الجزء ٥ المجلد ٤

مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) في ايار سنة ١٩٢٤ م الموافق رمضان وشوال سنة ١٣٤٢ ﻫ

خبايا الزوايا

أو

الالفاظ اللغوية المذكورة في غير مواضعها من المعجمات

قد يعثر المنقب في زوايا بعض الكتب اللغوية على ألفاظ تذكر في غير مواضعها إمّا للتفسير أو بالاستطراد فاذا تطلّبها في موادّها من نفس الكتاب لا يرى لها أثراً فيها . ولا ريب في انّ سبب ذلك الاهمال أو السهو إن كان اللفظ عربياً أو معرّباً غير مقيس فيهما ولكنه قد يكون عن تعمّد ان كان مولّداً أو أعجميّاً لا موضع له في هذه المعاجم فلا يُقصد بذكره في غير مادّته الاّ ايضاح المعنى وتقريبه الى الافهام أو يؤتى به استطراداً لمناسبة تقتضيه . وسواء كان من هذا أو ذاك فالتنبيه على مثله لا تخفى فائدته على الباحثين في اللغة . أما المقيس من النوع الأوّل فلكونه معلوم الحكم لا تلتزم المعاجم ذكره في مادته اكتفاء بذكر أصله ومعناه ولا كلام لنا فيه لخروجه عمّا قصدنا التنبيه عليه .

وقد تنبّه العلاّمة أحمد فارس لما وقع من ذلك في القاموس فعقد له النقد العشرين في الجاسوس (ص ٥٥٣ — ٣٧٦) كما أنّه أورد في (ص ١٢٤) ألفاظاً عبّر بها المؤلف في خطبة كتابه ولم يذكرها في موادّها . واستطرد العلاّمة اليازجي الى ذكر ألفاظ من هذا القبيل بالضياء (ج ٨ ص ٣٢١ — ٣٢٥) في مقالة أغلاط المولّدين الاّ أنّ كثيرها ممّا لا يأباه القياس اذا رُدّ اليه كما صرّح هو بذلك .

وكنت جمعت طائفة من هذه الالفاظ الواقعة في القاموس واللسان تصلح لأن تكون تتمة لما ذكراه ثم رأيت في القول المأنوس في صفات القاموس لمفتي محمد سعدالله الهندي ما يصح ضمه الى ما جمعته فضممته اليه ورتبت الجميع على الحروف بحسب مرسوم الكلمات لا بحسب مجردها وهي

(الآبنوس) ذكره القاموس في (س س م) فقال «السأسم كعالم شجر أسود أو الآبنوس أو الشيزى أو شجر يعمل منه القسي» . ولم يذكره في مادته .

(أبتَ) في (ب ن ي) من القاموس «ويا بنيّ بكسر الياء وبفتحها لغتان كيا أبتِ ويا أبتَ» . ولم يذكر فتح التاء من يا أبتَ في مادته .

(أبعد) في (ش ط ط) من القاموس في تفسير شطّ «وفي سلعته شططاً محركة جاوز القدر المحدود وتباعد عن الحق وفي السوم أبعد كاشتطّ» . ولم يذكر أبعد اللازم في مادته .

(استشفّ) في (ر ب ح) من القاموس «ربح في تجارته كعلم استشفّ» . ولم يذكره في مادته .

(الأسَن) في (طرد) من القاموس عن الطريدة «ولعبة تسميها العامة المسّة والضبطة فاذا وقعت يد اللاعب من آخر على بدنه رأسه أو كتفه فهي المسّة واذا وقعت على الرجل فهي الأسن» . ولم يذكر الأسن في مادته .

(أمّ القِرْدان) في (ف د ع) من القاموس في تفسير الفَدَع «وفي البعير أن تراه يطأ على أمّ قِردانه فيشخص صدر خفّه» . ولم يذكر أمّ القردان في (أم م) ولا (ق ر د) .

(بيكَنْد) ذكر القاموس في (س ل م) «محمد بن سلام البيكندي» . ولم يذكر بيكند في مادتها مع التزامه ذكر البلدان . وهي بلدة ببخارى قال ياقوت إنّ منها محمد بن سلام المذكور .

(التجاثي) في أول (ج ذ و) من لسان العرب «الجاذي كالجاثي» ثم قال في هذه المادة (ص ١٤٩) «وأجذى الحجر أشاله والحجر مُجذًى والتجاذي في اشالة الحجر كالتجاثي» . ولم يفسر التجاثي في مادته بذلك .

(التسهّل) في (س ن ي) من القاموس «وتسنّى تغيّر وزيدٌ تسهّل في أموره» . ولم يذكر التسهّل في مادته .

(التشغّل) في (س ف ه) من القاموس «وسفِهتُ كفرحت ومنعت شُغلت أو تشغّلت» كذا في نسخه المخطوطة والمطبوعة التي وقفنا عليها ولم يذكر التشغّل في مادته غير أنّ الشارح قال إنّ صوابه «أُشغلت أو شُغلت» أي بالبناء للمعلوم في الأوّل وللمجهول في الثاني .

(التلّوذ) في (ت ل م) من لسان العرب «التِلام بالكسر الحلاج الذي ينفخ فيه والتَلام بالفتح التلاميذ التي تنفخ فيها محذوف (١) وأنشد

كالتلاميذ بأيدي التلام

قال يريد بالتلوذ الحملوج . فجعل التلوذ هنا واحد التلاميذ بمعنى الحماليج أي المنافيخ ولم يذكره في مادته بل لم يزد فيها على قوله «التلاميذ الخدم والاتباع واحدهم تلميذ» . على أن العبارة هنا لا تخلو من اضطراب .

(الجَذَف) في (س ك ن) من لسان العرب «أبو عبيد الخيزرانة السُكّان وهو الكوثل ايضاً وقال أبو عمرو الجَذَف السكّان في باب السفن» . ولم يذكر الجذف بهذا المعنى في مادته ولا في (ج د ف) بالدال المهملة ان ظُنّ أنه مصحّف عنه او لغة فيه .

(الجُشْن) في (ح ر ق) من القاموس من معاني الحُراق كغراب «الجشن الذي يُلقح به النخل كالحرق والحراق بكسرهما» . ولم يذكر الجشن في مادته والظاهر انهُ محرّف فان الذي في نسخة الشرح الجُشّ ولم يذكره القاموس في مادته ايضاً الاّ انه ذكر الكشّ في مادته فقال «والكشّ بالضمّ الذي يلقح به النخل» وهو الوارد في المخصّص ايضاً (ج ١١ ص ١١٠) فلعلّ الجيم لغة فيه .

(الجُوارش) في (ق م ح) من القاموس «وانّه ميحة الجوارش» قال شارحه «بضمّ الجيم هكذا في النسخ وفي بعضها بزيادة النون في آخره» . قلنا ولم يرد له

---

(١) أي محذوف الياء والذال .

ذُكر في مظانّه من القاموس ·

(حَمَقٌ) في (س خ ف) من القاموس « وساخفه حمقه » ولم يذكره في مادته ·

(حتش) في (هـ ت ش) من لسان العرب « قال الليث هتش الكلب فاهتتش اذا حرّش فاحترش قال ولا يقال الاّ للسباع خاصة قال وفي هذا المعنى حتش الرجل اذا هيج للنشاط » ولم يذكر حتش بهذا المعنى في مادته ·

(الحُجير) في (أوب) من القاموس « والأوّب المدوّر والمقوّر الملائم ومنه أنا جحيرها المأوّب وعذيقها المرجّب » · والحجير تصغير حجر وهو الغار كما في الشرح · ولم يذكره بهذا المعنى في مادته ·

(الحملوج) ذكر في (ت ل م) من لسان العرب في تفسير قول الطرماح

تتقي الشمس بمدرية كالحماليج بأيدي التلامي

ولم يذكره في مادته بل الذي فيها « الحملاج منفاخ الصائغ » ·

(الحولقة) في (ح و ق ل) من القاموس « الحوقلة الحولقة وسائر معانيها في ح ق ل » · ولم يذكر الحولقة في مادتها ·

(الداية) في (ح ض ن) من القاموس « والحاضنة الداية » ولم يذكر الداية في مادتها ·

(الدرابزين) في اوائل (ف ر ج) من لسان العرب « فتحات الأصابع يقال لها التفاريج واحدها تفراج وخروق الدرابزين يقال لها التفاريج والحلقق » وقال في (ح ل ف ق) « الحلفق الدرابزين وكذلك التفاريج » · وذكره القاموس في (ح ل ف ق) ايضاً فقال « الحلفق كعصفر الدرابزين » · ولم يذكراه في مادته (١) ·

(الدرَوَند) في (س ط م) من القاموس « السطام بالكسر المسعار لحديدة مفطوحة يحرّك بها النار والدروند وصمام القارورة » · ولم يذكر الدروند في مادته والمراد به الذي يردّ به الباب وفي ترجمة البرهان القاطع لعاصم انه الذي يقال له في

---

(١) في الجاسوس ايضاً (ص ٣٦٠) ان القاموس ذكر الدرابزين في (ح ل ف ق) بالجيم وقد وجدناه كذلك ·

العربيّة المغلاق (١) .

(الزُحلوقة) أنشد صاحب اللسان في (أ ل ل) لامرىء القيس

لمن زحلوقة زُلُّ بها العينان تنهلّ
ينادي الآخر الألُّ ألا حُلّوا ألا حلّوا

وفسّرها بأنها لعبة للصبيان وقال بعد وصفها « وهذه التي تسمّيها العرب الدَوْداة والزُحلوقة » . ولم يفسّر الزحلوقة بذلك في مادتها .

(الزماليق) في (س و ط) من القاموس « والسياط قضبان الكَرْم التي عليها زماليقه » ولم يزد الشارح الاّ قوله تشبيهاً بالسياط التي يضرب بها . ولم يذكر الزماليق في مادتها .

(الزوّاك) للذي يتحرّك في مشيته كثيراً وما يقطعه من المسافة قليل ذكره القاموس في زول ولم يذكره في مادته وانما جاء فيها « الزوك مشي الغراب وتحريك المنكبين في المشي والتبختر كالزوكان قيل ومنه الزونك » . قال شارحه في زول « قلت والعجب من المصنف ان الزوّاك بهذا المعنى لم يذكره في زوك » .

(السَرْقفانة) في (ب ر ط ل) من اللسان في تفسير البرطلة « وقال الوزير السرقفانة برطلة الحارس » . ولم يذكر السرقفانة في مادتها ومراده بالوزير الوزير المغربيّ .

(السُكرُّجة) في (ث ق و) من القاموس « الثُقْوة بالضم السكرّجة جمعها ثُقوات » . ولم يذكرها في مادتها وهي وعاء صغير يجعل فيه الادام واكثر مايوضع فيه الكامخ .

(سَمَرْقَنْد) في (ش م ر) من القاموس « وشَمِر بن أفريقش ككتف غزا مدينة السُغد فقلعها فقيل شمركند أو بناها فقيل شمركنت وهي بالتركية القرية فعرّبت سمرقند واسكان الميم وفتح الراء لحن » . ولم يذكرها في مادتها نعم أحال

---

(١) في الجاسوس ايضاً (ص ٣٦٠) انه ذكره في (ن ج ف) وقد وجدناه كذلك .

سفي (ق ن د) بقوله « وسمرقند في سفي الرآء » وهو غير كاف (١) فكان عليه ان يذكرها في فصل السين من باب الدال كما فعل بالبغوي فانه ذكره في بغشور ولكنه ذكره ايضاً في (ب غ و) فقال « والبغوي الحسين بن مسعود الفرآء منسوب الى بغشور وذكر » وكما ذكر نسف في نخشب ثم ذكرها في مادتها فقال «وكجبل بلد معرب نخشب» .

شغرب) بالرآء المهملة ذكرها صاحب اللسان في (شغزب) بالزاي فقال «الشغزبية ضرب من الحيل في الصراع وهي ان تلوي رجله برجلك» الى ان قال «أبو زيد شغزب الرجل الرجل وشغربه بمعنى واحد» . ولم يذكر شغرب في مادتها بل لم يذكر لها مادة وقد ذكرهما القاموس في مادتين مستقلتين على انهما بمعنى واحد .

القاهرة (لها تتمة) احمد تيمور

مميزات الالقاب

للملوك وارباب الخطط والعمال

من جملة مميزات هذه اللغة الشريفة التي عني المجمع العلمي بواسطة مجلته هذه بجمع شواردها المبعثرة واوابدها المنتثرة في تضاعيف اسفار اللغة وموسوعاتها توخياً للفائدة التي تتوفر للقرآء من كتبة وخطبآء كما حدتهم المناسبات الى اقتباس شيء منها — انما هو خصائص القاب الملوك وعظمآء رجال الخطط والعمال مما لا تجد ما يشاكله في اكثر اللغات او في سائرها وهو ما تعمدت ضم فرائده وتنسيقها في هذه النبذة

وهنا لا بد من التنبيه الى ان اكثر تلك الالقاب يرجع الى اصل اعجمي وضعهُ اصحابه من الامم غير الناطقين بالضاد لملوكهم وامرائهم وذوي القدرة منهم كلاً على حدة فلما شاعت عند العرب — بالاختلاط مع تلك الامم اثنآء جاهليتهم او بالفتح

(١) وهو ما جعل صاحب الجاسوس يحكم بعدم ذكره لها في الرآء لان المتبادر من عبارته انه ذكرها في (سمر) بالسين المهملة فكان عليه ان يقول وسمرقند في شمر بدل قوله في الرآء .

بعد إسلامهم او بالاستعمار حال استيلاء الدول التركية وغيرها على الاقطار العربية — نقلوها الى لغتهم لسبب الحاجة اليها واستعملوها بعضاً كما جاء في الاصل وبعضاً بتحريف خفيف اقتضته اصول التعريب فاصبحت عربية ينطق بها شاعرهم وخطيبهم وترد في اسفارهم الدينية والمدنية لا فرق بينها وبين سواها . وهكذا اجتمع في المعاجم والتواريخ العربية ولاسيما المتأخرة منها كثير من تلك الالقاب الخاصة . فمنها :

(النجاشي) : هو خاص بكل ملك استوى على عرش الحبشة . واول من لُقب به « اصحمة » على عهد النبي العربي عليه الصلاة والسلام : ومنها

(المقوقس) وهو خاص بمن ملك مصر من الاقباط بعد دخول النصرانية : ومنها

(فرعون) : وهو خاص بملوك الاقطار المصرية . منذ اعصار متوغلة في القدم حتى دخول النصرانية فأبدلت بالمقوقس . او هو لقب لكل من ملك مصر واسكندرية . وقد قال صاحب محيط المحيط انه يطلق على عظيم الهند ايضاً ولم اجد له وجهاً مقبولاً . ويُجمع على (فراعنة) ومنها

(العزيز) وهو لقب من يتولى مصر خاصةً . ولعله بمقام من يُعبَّر عنه بالردف عند العرب وهو ثاني الملك او مستشاره او من يتولى الحكم باسمه : ومنها

(الخديوي) وهو لقب منحه سلاطين الاتراك منذ عهد عبد العزيز فآتياً الى ولاة مصر المتأخرين من اعقاب « محمد علي » وما برحوا يلقبون به حتى ابدله حسين الاول ابن اسمعيل بن ابرهيم بن محمد علي بلقب « سلطان » اثناء الحرب العامة . وهو اي الخديوي يماثل لقب (خوند) الذي كان يستعمله امراء التتر وبعض ملوك الطوائف غير العرب من الاسلام . وكذلك لقب (خان) الذي لا يزال يُستعمل لامراء « خيوه » و « تشقند » وغيرهما من امارات اواسط آسيا ودام لقباً إضافياً ملازماً لسلاطين العثمانيين منذ عثمان الاول حتى وحيد الدين آخر ملوكهم فيقال السلطان وحيد الدين خان : ومنها

(قيصر) وهو لقب ملوك الرومان خاصة واول من لقب به « يوليوس » ويُجمع على « قياصرة » وقد اصطلح كتبة العرب ولاسيما الصحافيون منهم منذ خمسين عاماً فآتياً ان يلقبوا به امبراطرة الروس والالمان والنمسويين فيقولون قيصر روسيا

مثلاً بدلاً من امبراطور · وقد لقب به ايضاً ملوك البلغار في العهد الأخير : ومنها

(العاهل) وهو الملك إطلاقاً وعندي ان تخصيصه بالامبراطور ليتميز صاحب هذا اللقب عن سائر الملوك اقرب الى الصواب : ومنها

(كسرى) وهو خاصٌ بعظمآء ملوك الفُرس القدمآء قبل الاسلام ومنهم كسرى انوشروان المضروب بعدله المَثَل · ويُجمَع على « أكاسرة » اما اليوم فيلقب الفُرس ملوكهم بالشاه ومعناهُ السلطان او الملك وقد يقولون كالعثمانيين « بادشاه » او « شاهنشاه » ومعناه رأس السلاطين او ملك الملوك · وهذه الالقاب الثلاثة الاخيرة كانت كثيرة الاستعمال عند ملوك التتر والمغول قبل الاسلام وبعده فلما ملك بعضهم بلاد العراق والشام والجزيرة بعد الاسلام استعملها بعض كتبة العرب والمؤرخين كما هي واوردوها في اسفارهم كما يوردون اليوم لقب الامبراطور · والبرنس · واللورد · والماركيز · والكونت · والبارون · والسير · بلا تبديل ولا تعريب : ومنها

(الخاقان) وهو خاصٌ بملوك الترك في بعض اعصارهم · وكان يضاف احياناً الى القاب بعض ملوك بني عثمان فيقال الخاقان الاعظم كما يقال الخنكار الاعظم ايضاً

(القَيل) وهو لقب ملوك حمير خاصة · جمعه « اقيال » وقد جآء زمن لقبت به ملوك اليمن بالاذواء لانه كانت تبتدىء اسماؤُهم (بذي) كذي القرنين وذي نواس وذي يزن على ما هو مبسوط في تواريخهم قبل الاسلام : ومنها

(الباي) (١) وهو لقب خاص بمن يتولى تونس الغرب من الامرآء او الملوك ولا يزال يستعمله ولاتهم حتى اليوم : ومنها

(الداي) وهو لقب ملوك جزائر الغرب وولاتهم حتى انقراض دولتهم على يد الافرنسيين في القرن الغابر : ومنها

(الإمام) وهو خاص بصاحبي مسقط واليمن : ومنها

(الشريف) وهو امير مكة من آل البيت · وقد دام استعماله حتى أُضاف اليه في العهد الاخير الشريف حُسين لقب مَلِك : ومنها

---

(١) بالباء المثلثة الفارسية

(الرأس) وهو لقب رؤساء الاقاليم في الحبشة لا يزال شائعاً بينهم حتى اليوم : ومنها

(وليُّ العهد) وهو خاصٌّ بمن يوصّى لهُ بالسلطنة وُيعهَد اليه تولي العرش بعد السلطان الحاضر : ومنها

(الدُهقان) وهو رئيسُ الاقليم او زعيم الفلاحين عند الفُرس معرَّب «دهخان» بالفارسية جمعهُ «دهاقنة» و«دهاقين» وقد صاغ العرب منه فعلاً فقالوا تدهقن الرجل اي صار دهقاناً : ومنها

(الموبذان) يطلق على حاكم المجوس وقد يراد بهم سدنة بيوت العبادة عند المجوس جمعهُ « موابذة » ويماثله المرزبان ٠ او هو قائد الجيش جمعهُ « مرازبة » : ومنها

(القهرمان) هو متولي دار السلطنة والوكيل وامين الدخل جمعه « قهارمة » : ومنها

(المحتسب) وقد لُقب به من ينصبهُ الملوك والحكام لضبط الموازين وتحديد اسعار الاقوات وغيرها وهو ينطبق على منصب رئاسة البلدية في هذه الايام فلو لقبوا مجلس البلدية بديوان الحسبة وسمّوا رئيسه محتسباً لكان أولى بالحكومة الحاضرة الحريصة على تسمية الخطط والمناصب الموروثة اسماؤها من الاتراك بما يماثلها مما ورد في فصيح اللغة : ومنها

(البطريق) وقد اطلقهُ العرب على قواد جيوش الروم ايام حروبهم معهم ولاسيما في عهد سيف الدولة الحمداني وامثاله من ملوك الطوائف وقد ورد هذا اللقب في شعر ابي الطيّب المتنبي وغيره من شعراء ذلك العهد : ولعله بمقام السر دار عند الفُرس والعثمانيين والافغان ويجمع على « بطارقة » كما يجمع « جاثليق » على « جثالقة » ويراد به عندهم رئيس دين النصرانية

ومما يجدر بالتنبيه اليه هنا ان الاتراك العثمانيين ابقوا بيننا من القاب الخطط الشيء الكثير مثل « البيرقدار » و (العَلَمدار) و (السنجقدار) لحامل الراية و « المهردار » لامين الاختام و (الدفتردار) لامين الحساب و (الجوخدار) لامين الملابس و (المهمندار) لامين المهام العامة وقيم الدار و (السردار) لامين السر كما هو في الاصل ثم استعمل لوزير الحرب و (الخزندار) لامين المال و (السلحدار) لامين السلاح ٠ و (الترجدار)

المتوني المداقن ثم ("اليازجي") للكاتب و(خزنه كتبي) لكاتب الخزينة و (عربي كاتبي) لكاتب اللغة العربية عند ولاة الاتراك و (ديوان افنديـي) لكاتب الديوان و (بنا اميني) لمتوني البناء و (كيلار اميني) لامين الاقوات والذخائر و (صره اميني) لامين الصرة السلطانية التي كان يرسل معها الرواتب والهدايا لامراء آل البيت في موسم الحج و (السقا اميني) لامين السقاية و (الشاهبندر) لرئيس تجار و (الصوباشي) لناظر العساكر والمزدرعات ومتولي تقسيم الري و (الاوضباشي) لرئيس الغرف او الحاجب و (الياور) لرئيس الحجاب و (الطواشي) و (المصاحب) للخصي ورئيس الخصيان . الى غير ذلك مما لا حاجة لاستيفائه هنا : بيد ان هـذه الالقاب وان شاعت بيننا قروناً طوالاً وتلقبت بها أسر عديدة من بيوتات سورية والعراق ومصر لا تزال تتعاقب حاملة اباها خلفاً عن سلف فهي تلبث على عجمتها ولا سبيل الى استعرابها لاختلاف بنية التراكيب وان طال عليها الأمد

من اعضاء المجمع العلمي العربي

سليم عنحوري

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تاريخ علم المشرقيات العربية

اللغة العربية في المملكة الروسية

العرب أرباب السيف

جاء الاسلام والعرب قبائل متخالفة المذاهب ، متباينة الرغائب ، يتقاتلون ويتناحرون . فوحّد القرآن كلمتهم وضمّهم عصبة واحدة فحطّموا بأيديهم معبودات اجدادهم . وزادتهم تعاليمه عن علاقة الله مع الانسان وعن الحياة الدنيا والاخرى والمكافأة والمجازاة شجاعة — على شجاعتهم الطبيعية ، ومروءة على مروءتهم الفطرية ، فهبّوا رجلاً واحداً ينشرون الاسلام في امصار الارض غير متهيبين من عظمة القياصرة ، ولا ناكصين امام جبابرة الاكاسرة ، فملكوا في ثمانين سنة بلداناً عجز عنها الرومان في ثمانمائة سنة اذ اتسع ملكهم من اشبونة الى الهند ، والى ماوراء

سمرقند ، وتوغلوا في الاقطار المجهولة من قارة افريقية حتى بلغوا نيجر والسينيغال شمالاً وغرباً وأبعدوا في قسمها الشرقي ايضاً ونشروا حيثما حلُّوا راية العدل تخفق في جوّ الأمن بنسيم الحرية العليل ·

العرب أرباب القلم

وقد انعش القرآن بسالتهم الغريزية بما بثهُ فيهم من شدة النزوع الى التأمل والتفكر ووجوب تعلم العلم ، وتفهم الحكم ، فخشعوا لبلاغته وأعظموا روائع احكامه فاستطار في آفاق ملكهم البعيد الارجاء فجرُ العلم والصناعة ، اذ كان لهم في كل فنّ وحكمةٍ حذاقة وبراعه ، ولم يمضِ على اسلامهم مئة وخمسون سنةً حتى أدهشوا العالم الى اليوم بتوسعهم في العلوم والفنون توسعهم في الفتوحات وسياسة الامم · وكان خلفاؤهم اشدّ ملوك الارض اهتماماً بنشر العلم وتعميم الأدب كالمنصور (٧٥٤—٧٧٥) وهارون الرشيد (٧٨٦ — ٨٠٩) الذي نُقلت في ايامه كتبٌ كثيرة من اللغات اليونانية والسريانية والفارسية القديمة الى اللغة العربية والمأمون الذي شغفه العلم حبا حتى عرض على قيصر الروم مالاً وسلماً دائماً ان رضي هذا بالسماح للفيلسوف اليوناني لاون ان يأتي بغداد ويقيم فيها اجلاً مضروباً · ولم يكن للخليفة مطمع من هذا الاستقدام الاّ تلقف الحكمة واكتساب العلم

وكما كانت بغداد مركز العلم والمدنية في آسيا لكثرة مدارسها ومكاتبها ونواديها العلمية كانت قرطبة في اوربا حيث كان العرب وحدهم اهل العلم والادب وارباب الصناعة فانهم أسسوا في اسبانيا الجامعة في قرطبة وعلاوة عليها اربع عشرة كلية ومدارس اعدادية وابتدائية عديدة وخمس مكاتب عمومية منها مكتبة الخلفاء التي كانت تضم ستّ مئة الف سفر · فليس من عالم منصف الاّ يذعن مُقراً (بأن اول ظهور التمدن والفنون في اوربا انما كان في اسبانيا حين كان المسلمون مستولين على الاندلس · قال فولتير وكانت ملوك الافرنج جميعاً تستخدم الاطباء من العرب واليهود والتزم البابا يوحنا الثامن ان يدفع للمسلمين في كل سنة خمسة وعشرين الف رطل من الفضة وذلك سنة ٨٧٧ وقد دخلوا ايطاليا ونهبوا كنيسة ماربطرس وفتكوا

بالجيوش الفرنساوية الذين كانوا ساروا الى رومية لاجارة اهلها تحت راية القائد لوثاريوس . وفي القرن الثاني عشر كان المسلمون مستولين في اسبانيا على احسن البلدان منها بورتغال ومرسية والاندلس وبلنسية وغرناطة وطرطوشة وامتد ملكهم حتى الى وراء جبال قشتالة وسيرقوزة اما دار الخلفاء فكانت في قرطبة وفيها بنوا المسجد العظيم المشهور عقده مرفوعاً على ثلاثمائة وخمسة وستين عموداً وهو من مرمر غريب الصنعة بديع الاتقان ولم يزل معروفاً الى الآن باسم مسك (اي مسجد) مع انه حول كنيسة . اما علم المساحة والفلك والكيمياء والطب فلم يكن الا في قرطبة دون غيرها من سائر البلدان حتى ان صانكو ملك ليون الملقب بالسمين اضطر الى ان يسافر اليها ليأخذ الطب عن رجل كان مشهوراً في عصره فلما استدعى به الملك اجابه مع الرسول قائلاً ان كان للملك حاجة الي فليقدم علي . وقال فولتير في موضع آخر : واول ساعة دقاقة عرفت في فرنسا هي التي اهداها هارون الرشيد الى شرلمان وقال في ابجدية الاوقات : علم الحساب انما اخذ عن العرب في اسبانيا وذلك في سنة ١٠٥٠ ثم شهر في انكلترا في سنة ١٢٥٣ . وقال صاحب معجم الجغرافية : ان البابا سلفستر الثاني وكان يعرف اولاً باسم جربرت سار الى الاندلس واخذ العلم عن العرب وكانت ولادته في سنة ٩٣٠ وانتخب بابا في سنة ٩٩٩ وكان ماهراً في علم المساحة وجر الاثقال والفلك وهو الذي بث رقم الحساب العربي في اوربا واول من عمل ساعة ذات رقاص) راجع كشف المخبا عن فنون اوربا للامام اللغة الشيخ احمد فارس الشدياق صفحة ٢١٧ من طبعة القسطنطينية سنة ١٢٩٩ هجرية)

وقال غنيادرتش في « تاريخ الصناعة » « وكانت ضواحي قرطبة منورة على مسافة أميال في حين لم يكن في باريس ضوء واحد عمومي وفي حين كان الانسان يغرق في الوحول في لندره »

ومن اراد استيفاء اخبار مدنية العرب في اسبانيا فعليه (بغابر الاندلس وحاضرها) للعلامة الكبير السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي المنشورة في السنة الثانية من مجلة المجمع المذكور

وخلاصة الكلام ان العرب خدموا علم التاريخ والفلسفة والطب والحساب

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

خصوصاً والطبيعيات والهندسة والفلك خدمة عظيمة والجغرافيا على الاخص اذ كان دأب فاتحيهم رسم الخرائط لكل بلاد افتتحوها وقد وصف جغرافيوهم باسهاب بلاد العرب والشام والفرس وبعض بلاد المغول وروسيا الجنوبية والصين وهندستان ونبغ فيهم علاوة على الجغرافيين العديدين الجوابون والرحالون الذين جابوا امصار الارض ومناكبها ووصفوا طبائعها واخلاق ساكنيها في مجلدات ضخمة طبعها الاوربيون ونقلوها الى لغاتهم ناهيك بالمؤرخين والفلاسفة والاطباء والرياضيين والشعراء والمتكلمين والخطباء وعلماء الطبيعة وما وراء الطبيعة والفلك واللغة ومؤلفي المعاجم الذين وصلت الينا مؤلفات لهم في كل علم من هذه العلوم

وكفانا حجة دامغة على فضل العرب وخدمتهم العظيمة للعلم عدم استغناء العجم في العلوم عن الكلمات العربية العلمية العديدة التي وضعها العرب كالجبر والكحول والكيمياء والنظير والسمت والسموت والسموم والشرقية فضلاً عن اسماء النجوم الثوابت والسيارة

اللغة العربية في اوربا

بعد ان افتتح العرب صقلية واسبانيا دخلت لغتهم اوربا واصبحت فيها لغة العلم والادب وبرهاننا تأثيرها في اللغة اللاتينية في العصور الوسطى فمنها نقل علماء الغرب بعض فلسفة ارسطو وبها استعانوا على تفهم العلم . ولم تهمد عنايتهم بها بعد ان أخلى العرب اسبانيا الا لتعود في القرن السادس عشر الى أشد ما كانت عليه بتأثير بوستيل في فرنسا (١٥٣٨) وروتشير سبيس في ألمانيا والباباوين غريغوريوس الخامس (١٦٢٢) واوربانوس (١٦٢٧) اللذين عنيا بمدرسة «تعدد» المرسلين علم فيها اهل اللغة العربية لغتهم وألفوا الكتب لتعليمها . فنبغ عقب هذه النهضة العمومية المحققون الافاضل من الاوربيين البارعين في اللغة العربية مثل «المستر صال الذي ترجم القرآن ومستر لان الذي ترجم حكايات الف ليلة وليلة ومستر برسطون الذي ترجم خمساً وعشرين مقامة من مقامات الحريري» (كشف الخبا صفحة ١٢١) وغيرهم كثيرون (غابر الاندلس وحاضرها)

وقد اشتد اهتمام الاوربيين بتعلم اللغة العربية بعد دخول الفرنسيس الجزائر

وتونس والانكليز مصر وغيرها من البلاد الاسلامية

اما مجموعات امهات المخطوطات العربية في قارة اوربا فهي في رومية وباريس وليدن واكسفورد ولندن وغوطا وفيانا وبرلين وكوبانهاغن ولوندا واوبسالا وبتروغراد (بطرسبرج) وفي بعض هذه المدن مطابع عربية كبيرة صدرت كتباً جليلة كثيرة

اللغة العربية في المملكة الروسية

ان المعتنين بلغة العرب في المملكة الروسية لأوفر عدداً منهم في غيرها من ممالك اوربا عامة فان الدولة التترية الاسلامية التي ملكت في هذه البلاد نحو ثلاثة قرون اي من سنة ١٢٢٤ حين غزاها جنكيزخان الى سنة ١٥٠٢ حين شدّ خان الاتراك في القرم ساعد الروس على ثلّ عرشها وملاشاة ملكها (راجع المجلد الاول من تاريخ روسيا لصولوفياف) وكانت متأدبة بآداب القرآن ومتحلية باخلاق العرب قد أثرت تأثيراً بليغاً في امة الروس حتى انك قلما تصادف فيهم من لا يعرف «السلام عليكم. والله. ووقف. وصندوق. وجامع. ومسجد. وغيرها بل هي كلمات لا تستغني عنها لغتهم. كما انك لا تلتقي مسلماً هنالك الا تلا عليك سورة الفاتحة وغيرها من سور القرآن الصغيرة وجملة احاديث بل قد تصادف فيهم الحفاظ الذين يروون لك القرآن من الدفة الى الدفة وليس يخاف عليك ان المسلمين في الروسية يعدون بالملايين وهم لا ينفكون متمسكين بعوائد العرب من آداب ضيافة وزيارة وكرم اخلاق ووفاء واستقامة وأمانة ونخوة ومروءة

فلما دالت دولة التتر وصار امر البلاد الروسية الى اهلها شعر بطرس الاول وهو الملقب بالاكبر بضرورة تعليم اللغات الشرقية لأولاد امته بسبب العلاقات الدولية بينهم وبين اهلها فأرسل من موسكو خمسة من طلاب العلم ليتعلموها. ثم أمرت من بعده كترينا الثانية سنة ١٧٦٩ بوجوب تعلمها وبأن يعلم اللسان التتري في مدرسة كزان اعداداً للتراجمة. ولما أسست جامعة كزان أفرد فيها فرع باللغات الشرقية وعهد برئاسته الى فرين ثم الى آرذ من سنة ١٨١٨ فاقترح هذا على مجلس الاساتذة انشاء صفوف في مدرسة كزان لتعلم اللغتين العربية والفارسية ثم أضيفت اليهما

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اللغات التركية والصينية والمغولية والارمنية . ثم أُنشئ في بتروغراد فرع للغات الشرقية في المدرسة التهذيبيّة التي ابتدأت سنة ١٨١٦ فاستقدم ناظر معارف ولاية بتروغراد وأوفاروفُ الشهيرُ صاحب « Projet d'une Académie Asiatique » (مشروع انشاء جامعة اسيوية) (باريس ١٨١٠) تليذَيْ سلفستر دي ساسي ديمانجي وشارموا من باريس وكلفهما الاهتمام بهذا الفرع . ولما انشئت المدرسة التهذيبية العليا سنة ١٨١٩ أُنشئت ايضاً شعبة للآداب الشرقية في فرع الجامعة اللغوي التاريخي فتولى ادارتها سينوفسكي الى سنة ١٨٤٨ وعلم فيها اللغتين العربية والتركية .

اما العناية القصوى باللغات الشرقية في البلاد الروسية فبدأت سنة ١٨٥٤ بفضل اهتمام موسين بوشكين ناظر معارف ولاية بتروغراد فانه اهتم جد الاهتمام بتوسيع نطاق تعليمها حتى خصص لها قسم في جامعة بتروغراد تألف من فروع لتعليم اللغات العربية والفارسية والتركية التترية والمغولية الكالميكية والصينية والعبرانية والارمنية والكرجية والمنشورية وكان استاذ اللغة العربية فيه الشيخ محمد عياض الطنطاوي . وتعزز هذا القسم سنة ١٨٦٣ بانشاء شعبة لتدريس تاريخ الشرق تقلد امرها الاستاذ غريغورياف وباستقدام اربعة عشر معلماً من اهل آسيا لمعاونة اساتذة هذه اللغات (راجع لائحة المخطوطات الفارسية والتركية التترية والعربية التي في جامعة بتروغراد للاستاذين روزن وزالمان) (بتروغراد ١٨٨٨)

وبجانب جامعة بتروغراد القائمة بنايتها في متسع من الارض كبير بناية المتحف الآسيوي وفيها تحفظ الكتب المطبوعة بلغات اهل آسيا . ففي القسم الرابع من هذا المتحف تحفظ الكتب العربية والفارسية والتركية التترية . اما قسم مخطوطاته الاول فانما هو قسم المخطوطات الاسلامية اي العربية والفارسية والتركية التترية والافغانستانية وغيرها . وقسمها الثاني هو المخطوطات العبرانية والسريانية والقبطية .

وابواب هذا المتحف مفتحة للمطالعين كل يوم من الساعة العاشرة الى الثانية عشرة نهاراً ما عدا الاعياد . وكنت انا اتردد اليه فأطالع الكتب والمخطوطات العربية التي عرفت في جملتها عدداً وفيراً مصدره بلادنا الشامية . اما انشاؤه فكان باهتمام الاستاذ فرين رئيس الجامعة اوفاروف في اليوم الحادي عشر من شهر تشرين الثاني

سنة ١٨١٨ وفيه تحفظ مجموعة المخطوطات العربية التي اشتريت من مكتبة روسو ومكاتب شميد وفرين وبروسّه وشيغرين (راجع دائرة المعارف الروسية لبروكهَوزين وآفرون)

وفي مكتبة الجامعة والمكتبة العمومية في بتروغراد التي يزيد عدد اسفارها على الثلاثة ملايين كتاب ومخطوطات عربية كثيرة رأيت في جملتها نسخة القرآن مكتوبة بالخط الكوفي وموضوعة في بيت من الزجاج في قسم المكتبة العمومية الشرقي ويقال انها نسخة الخليفة عثمان وان لطخة الدم التي عليها هي من دمه والله اعلم. وقد طلب المسلمون نقلها بعد شبوب نار الفتنة فأجابتهم اليه حكومة كيرينسكي وهي الحكومة الموقتة فنقلت باحتفال لائق الى مدينة اوفا مركز الفتوى الاسلامية في بلاد الشمال.

ولا تزال حكومة الصعاليك (البولشفيك) محافظة على نظام تعليم اللغات الشرقية بل ربما زادت عناية بها طمعاً في ان تتخذها اسباباً لبث دعوتها في اهلها ومصداقاً لهذا اذكر لك انني تعرفت في موسكو الى بعض شبان الجنود المسلمين الذين يدرسون فيها اللغة العربية وغيرها على حساب الحكومة الروسية بل ان النساء يتعلمنها الآن في بتروغراد وموسكو

دير النبي الياس شويا الارثوذكسي في لبنان　　ارشدياكون البطريركية الانطاكية

توما ديبو المعلوف

رسالتان لصفي الدين الحلّي

من جملة المخطوطات التي أُهديت في العهد الاخير للمجمع العلمي العربي مجموع فيه عدة رسائل احداها كتاب المثالث والمثاني . والثانية مجموع من الشعر ويليها مجموعة احاديث وعظية ورسالة في الضاد والظاء وخامسة مجموعة احاديث ايضاً . وقد كتب على الرسالة الاولى (كتاب المثالث والمثاني في المعالي والمعاني تأليف شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام صدر الدين الادمي قاضي القضاة بدمشق) وكتب على المجموعة الثانية (مجموع جمعه من نظمه مولانا قاضي القضاة ملاذ الفقاة شيخ مشايخ الاسلام

صدر الدين الآدمي قاضي القضاة بدمشق المحروسة).

وقد رقع المجموع الاول في ٤٢ صفحة اصغر من حجم الربع والمجموع الثاني في ٤٩ ورقة اقل من حجم الربع ايضاً بخط متشاكل وفي كل صفحة من صفحاتهما ١٥ سطراً وهاتان الرسالتان الاوليان كتبتا على الاغلب في القرن التاسع او العاشر

وقد راجعت جميع المظان التي عندي فلم اعرف ان لصدر الدين الآدمي رسالتين من هذا النوع ثم سألت العلاّمة الاستاذ احمد تيمور باشا في القاهرة فتفضل وبعث لي بترجمة صدر الدين الآدمي من مخطوطين في خزانته العامرة الاولى عن بغية العلماء والرواة في اخبار القضاة للسخاوي اي ذيل كتاب شيخه ابن حجر المسمى برفع الإصر عن قضاة مصر والثانية عن كتاب قضاة مصر لنور الدين علي بن عبدالقادر الطوخي من فضلاء اواخر القرن التاسع او اوائل العاشر . وهاتان الترجمتان لا تختلفان كثيراً عما ترجم به صدر الدين الادمي في الضوء اللامع للسخاوي وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي .

ولما نظرت ملياً في الرسالتين وفي تاريخ ولادة صدر الدين الآدمي وهو ثماني وستون وستمائة وتبين لي ان الرسالة الاولى عملها المؤلف للاجتماع بحماة « بناصر الدين محمد بن السلطان الملك المؤيد سلالة آل أيوب النجباء » وناصر الدين هو ابن ابي الفداء تولى الملك سنة ٧٣٢ وتخلى عنه سنة ٧٤٢ وانه وردت في الرسالة الثانية ابيات قالها صاحبها بين سنة ٧١٠ و٧١٧ في حلب وماردين لما عرفت هذا زاد الشك في المؤلف فعمدت الى علم الاستاذ تيمور باشا المشار اليه فكشف لي الحقيقة فقال : « ان صح ظني فالكتاب الذي عندكم ليس لصدر الدين الادمي ولا عبرة بما كتب بأوله وبآخره حتى لوكان بخط ناسخه لجواز ان يكون رآه كذلك بخط بعضهم على نسخة الاصل التي نقل عنها فنقله كما وجده ولم يشر الى انه بخط مغاير اما الكتاب فعندي منه نسخة وهو لصفي الدين الحلي انتخبه من ديوانه واعتمد على المعنى الدقيق في اللفظ الرقيق . » ثم اورد منتخبات من نسخته وترتيبه وابوابه دلت كلها ان الكتاب لصفي الدين الحلي . وتبين لنا بعد ذلك ان من وقع الكتاب له اوائل المئة الحادية عشرة وهو (احمد بن يوسف المعدي) سنة ١٠٠٣ الحق ورقة على الورقة الاولى وكتب

فيها بخطه طرة الكتاب اي العبارة التي نسب هو او غيره لصدر الدين الادمي كتاباً هو لصفي الدين الحلي والفرق بين الرجلين في الميلاد نحو مئة سنة وزاد سامحه الله ان وضع ورقة في اول المجموعة الثانية وكانت تنقص على ما يظهر ورقة او ورقات كتب على طرتها عبارته بخطه وهو يخالف كثيراً الخط المكتوبة به الرسالة وكتب في الوجه الآخر مقدمة الكتاب منقولة على ما يظهر من كتاب آخر وقال في آخرها : « قال مؤلفه : » وبدأ الكلام في الصفحة الثانية بهذا البيت :

لمته في الملام لوماً فأبدى خط صدغ نباته كنبات

ولا يعقل ان يبدأ صفي الدين اوغيره مجموعته بمثل هذا البيت ووضع احمد بن يوسف العدوي ورقة ثالثة في آخر الرسالة الاولى وقال فيها ان الكتاب تم على يده وهو كاتبه في اوائل شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة اثنتين بعد الالف . واما الاصل فانه قد تم واشتراه من تركة المرحوم القاضي شمس الدين محمد سبط الرجيجي الحنبلي خليفة الحكم العزيز بدمشق . وكتب بخط الاصل في آخر الرسالة الثانية : (هذا آخر ما وجد بخط علي بن سليمان كاتب قراسنقر وهو كتبه من لفظ مصنفه وذكر انه قرأه عليه)

وقد كان لاول وهلة وقع عندنا ان الكتاب منتخبات لشعراء مختلفين من عصر جامعه وقبل عصره وان الذي عدا على المؤلف الاصلي موّه فصعب على من لم يمعن النظر تمويهه

ثم عارضنا بعض ابيات الرسالتين على ديوان صفي الدين المطبوع فاذا هو شعره بعينه ومنه ما هو في ديوانه . ولو ذكرنا بادىء الرأي شعر الحلي وعهدنا بـه طويل منذ الصبا وبعض قصائده المشهورة لا تزال على خطرنا نحفظ ابياتاً كثيرة منها لما ارتبكنا زمناً في رد المؤلف الى صاحبه الحقيقي . وكن ذلك جرأة من رجل اراد ان يدعي ما ليس له فارتكب خطأ فاحشاً في نسبة كتابة الكتاب اليه وخطأ افحش في عزو الكتاب لصدر الدين الادمي وهو لصفي الدين الحلي فظهر تحريفه من متن الرسالتين للمتأمل البصير .

***

ومعلوم ان صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القاسم الطائي السنبسي الحلي العراقي ولد سنة ٦٧٧ هـ وتوفي سنة ٧٥٠ وكان شاعر الدولة الارتقية وتنقل في البلاد وشعره مشهور متداول وقد طبع من دواوينه ورسائله ديوانه المشهور في دمشق وبيروت وقصيدة في مدح الصالح الارتقي طبعت في ليبسيك وله في خزانة الاسكوريال باسبانيا معجم الاغلاط اللغوية وغيره ومنها ما افرد بالطبع ومنها ما هو من جملة ديوانه مثل البديعية ووصف الصيد بالبندق الخ . ويقول الصلاح الكتبي في فوات الوفيات : ان ديوانه وقع في ثلاثة مجلدات جمعه بنفسه

قال في مقدمة مجموعه الاول وهو المثالث والمثاني الذي نتكلم عليه : «الحمد لله الذي جعل الفصاحة اكبر معجزات القرآن ، وصلى الله على سيدنا محمد الشاهد بفضله سحر البيان ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بالاحسان ، وبعد فاني لما وردت حمى حماه ، وحللت بربع المَلِك المنيع رحماه . الطاهر المناسب ، الظاهر المناقب ، الكريم الضريبة . الميمون النقيبة ، سلطان الانام ، عضد الاسلام ، مقيم أود الايام ، رب الحسب الاكمل ، والنسب الاطول ، ناصر الدين محمد ، ابن السلطان الملك المؤيد ، سلالة آل ايوب النجباء عند الضرب والطعن ، الجُناء (١) عن الثلب والطعن ، لا زال مبيّض الآثار ، مسود المنار ، مخضر الديار ، محمّر الشفار ، سمعت منه الفاظاً افعل من السحر الحلال ، واعذب من الماء الزلال ، واحلى من الهدى بعد الضلال ، ولما وفق الله تعالى بلّ الغليل بحضرته ، وإبلال العليل بمحاضرته ، استنشدني شيئاً من جدّ اشعاري وهزلها ، ورقيق الفاظي وجزلها ، فوقف منها على فرائد استجلاها ، وفوائد استحلاها ، ورسم ان اختصر منها ما يكون خضرة لمجالسه ، ومحاضرة لمجالسه ، فاجبت اجابة معترف بفضائله ، مغترف من بحر فواضله ، واقتصرت منها على القصير دون الطويل ، واختصرت من الكثير القليل ، واعتمدت على المعنى الدقيق ، في اللفظ الرقيق ، ولم أعدُ فيه البيتين او الثلاثة ، العارية من الركاكة والغثاثة ، وسميتها المثالث والمثاني في المعالي والمعاني ، ليكون الاسم مطابقاً لمسماه ، واللفظ قائماً بمعناه ، وبوبت

(١) لعله الجبناء

الكتاب عشرين باباً ، تحوي ظرفاً وآداباً وهذا فهرست الابواب ، والله الموفق للصواب ·

الباب الاول في الادبيات ، والفوائد الحكميات · الباب الثاني في الحماسة ، والفخر بالرياسة · الباب الثالث في الصفات ، ومحاسن التشبيهات · الباب الرابع في الخمريات ، ونعت مجالس اللذات · الباب الخامس في الغزل والنسيب ، ومطلق التشبيب · الباب السادس في التشبيب بغلمان مخصوصة الاسماء والسمات والفنون والصفات · الباب السابع في المدح والثناء والشكر والهناء · الباب الثامن في الاخوانيات وصدور المراسلات · الباب التاسع في شكوى قرب الديار وبعد المزار · الباب العاشر في استنجاز الجواب عن مكاتبات الاصحاب · الباب الحادي عشر في الاستزارة وشكر الزيارة · الباب الثاني عشر في الهدايا والاستهداء لمؤانسة الاوداء · الباب الثالث عشر في استنجاز الوعود وطلب الموعود · الباب الرابع عشر في العتاب عن عدة اسباب · الباب الخامس عشر في الاعتذار والاستعطاف والاستغفار · الباب السادس عشر في الالغاز بطريق الايجاز الباب السابع عشر في التقييد بعلوم تفيد الباب الثامن عشر في الاحاجي بلطيف التناجي · الباب التاسع عشر في الهزل والاحماض لعدة أغراض · الباب العشرون في الزهد والعفة والتجرد · وهاك نموذجات ابيات الكتاب قال رحمه الله في ادب زيارة الملوك ·

اذا زرت الملوك فكن رئيساً بصيراً بالامور رحيب صدر
وقابل منهم بجزيل شكر لديك ومنعهم بجميل عذر
فان اقصوك قل هذا مقامي وان ادنوك قل ذا فوق قدري

وقال في ادب الاخوان :

صاحب اذا ما صحبت ذا ادب مهذب زان خلقه الخلقُ
ولا تصاحب من في طبائعه شرٌ فان الطباع تسترق

وقال في مثله :

اخفض جناحك لمن تعاشره ولِن اذا ما قست خلائقه
فانه ان اسأت صحبته اعدى اعاديك اذ تفارقه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقال وفيه من صنائع البديع استخدامان في بيت واحد :

ما كل من حسنت في الناس سمعته ... او حاز قلباً ذكياً ادرك الاملا
ما السمع والقلب مدنٍ منك منقصة ... ان لم يكن مثل ذا بأساً وذاك علا

وقال :

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن ... عجلاً بنطقك قبل ما تتفهم
لم تعط مع اذنيك نطقاً واحداً ... الاّ لتسمع ضعف ما تتكلم

وقال : واذا فاتك الغنى نكص العـ ... ـزم وكلّ اللسان عند الكلام
ما لسان الفقير الاّ قصير ... عجباً إن اطاق رد السلام

وقال في مثله :

عين النضار كناظر العين الذي ... تتأمل القاصي به والداني
ولرب انسان بلا عين غدا ... وكأنه عين بلا انسان

وقال : قد نظر الناس بلا اعين ... من ناظر الناس بلا عين
لا تحقرن المالـ فالعين لا ... انسان كالانسان للعين

وقال : ان قلّ نفعك في ارض حللت بها ... سافر لتدرك قصداً او ترى املا
فالبيض لو لازمت اغمادها كفت ... والشمس لو لم تسر ما حلت الحملا

وقال : تأمل اذا ما قرأت الكتا ... ب سطورك من بعد إحكامها
وهذّب عبارة طرز الكلا ... م واستوفِ سائر اقسامها

وقال في الشيب :

لو تيقنت ان شين البياض الشـ ... ـيب يبقى لما كرهت البياضا
غير اني علمت من ذلك الزا ... ئر ما يقتضي وما يتقاضى

وقال يفتخر وفيها من التشبيه ثمانية بثمانية :

سوابقنا والنقع والسمر والظبى ... واحسابنا والحلم والبأس والبرّ
هبوب الصبا والليل والبرق والقضا ... وشمس الضحى والضوء والنار والبحر

وقال : يلذ لنفسي بذل ما قد ملكته ... وبسط يدي في ما تجمع في قبضي
ولم ابق بعض المال الا لانني ... امر بما فيه الوقاية من عرضي

وقال في صفة فرس له ادهم محجل

ولقد اروح الى القنيص واغتدي من فوق ادهم كالظلام محجل
رام الصباح من الدجى استنقاذه حسداً فلم يظفر بغير الارجل
فكأنه صبغ الشبيبة هابه وخط المشيب فجاءه من اسفل

وقال في وصف رياض الميطور بدمشق :

ان جزت بالميطور مبتهجاً به ونظرت ناضر دوحه الممطور
واراك بالآصال خفق هوائه الممدود تحريك الهوى المقصور
سل بانه المنصوب اين حديثه المر فوع عن ذيل الصبا المجرور

وقال في صفة جرغتوه وهو طاس به ميزاب وكتبها عليه :

هذا اناء حوى ما كان مجتمعاً (١) في غيره فله الماعون اعوان
كاس وقمع وابريق ومغرفة وصحفة وشرابي وفنزغان

وقال يصف مدينة القاهرة :

لله قاهرة المعز فانها بلد تفرد بالمسرة والهنا
او ما ترى في كل قطر منية من جانبيها فهي مجتمع المنى

وقال وفيها توجيه باسماء ضياع وقلاع بطريق اياس من بلاد الشمال :

رأيت طريق الياس منكم بعيدة ولا سيما ان خاض سالكها البحرا
ولما سلكنا «عمق» «حارم» وصلكم رأينا الطريق الصعب والمسلك الوعرا
ولي منكم شغلان بالصد والنوى وارتاح للذكرى وقلبي بكم «مُغرا»

وقال في السلطان الملك الناصر رحمه الله :

ايهذا العزيز قد صح رقي لك من موقع اسمي المرموز
انا من يوم مولدي لك عبد ولهذا دعيت عبد العزيز

---

(١) في ديوانه المطبوع ما كان مفترقاً .

وقال فيه وقد لعب بالكرة في ميدان مصر:

ملك يروض فوق طرف ضارباً … كرة بجوكان (١) حناه ضرابا
فكأن بدراً في سماء راكبا … برقاً يزحزح بالهلال شهابا

وقال في السلطان الملك المنصور نجم الدين صاحب ماردين اطاب الله مثواه وقد ركب السفينة ببحيرة نصيبين:

ان البحيرة زان بهجتها … ملك بها افديه من ملك
ركب السفين بها فلاح لنا … نجمان في فلك وفي فلك

وقال يعتذر عن تقسيم جائزة اجازه بها الملك المنصور فقسمها ببابه:

فوالله ما قسمت ما جدت لي به … على الصحب عن تيه عراني ولا كبر
ولكنني لما علمت بأنني … اقصر عن اداء حقك بالشكر
شركت جميع الصحب فيها لعلها … تساعد في شكر يقوم به عذري

قال ما قيد به ما يحمل منها (الاطيار) بالاجنحة وهي ثمانية:

ثمانية من واجب الطير حملها … باجنحة اذ ما لارجلها حكم
عقاب اوز لغلغ ثم حبرج … وكي ونسر والانيسة والرخم

وقال وقد سئل هجاء طبيب:

مباضع اسحاق الطبيب كأنها … لها بفناء العالمين كفيل
معودة ألا تسل نصالها … فتغمد حتى يستباح قتيل

وقال وقد سئل هجاء زنديق تخرص:

وقالوا عند عبدالله ضعف … فقلت نعم ولكن في اليقين
فقالوا ما يعيش فقلت عدل … كذا هو في الحياة بغير شين

هذه نموذجات من المثالث والمثاني اما المجموعة الثانية فقد قدم لها مقدمة مختصرة وقال انه مجموع جمعه للمنتهي تذكرة وللمبتدي تبصرة وخدم به المنوه بذكره في صدر كتابه أي الملك الناصر محمد ومعظم شعر هذا الجزء في الغزل والتشبيب ومن شعره:

بعيشك خل عاذلتي تلني … ومنها في ملامتها ومني

(١) العصا

فان نجحت فلا نجحت طريقي   وادركت المنية لا التمني
وان خنت فلا خابت أمانٍ   لعبدك في انقضا امد التجني
ألا يا ثالث القمرين فرداً   وان كان اخوى ثانيه عني
ويا غصن النقا ويجلّ قدرا   قوامك ان اشبهه بغصن
لحاظك بالمها فتكت عناداً   ولا تسأل عن الظبي الأغنّ
وعطفك قد كسى الاغصان وجدا   فمالت بالهوى لا بالتثني
ورقّت وُرقها فبكت عليها   وفي الأفنان ابدت كل فن
وقد طارحتها شجناً فلما   بكيت صبابة اخذت تغني
وقال: عجبت من قلب معنّاهم   على جفاهم كيف يهوا هم
رآهم للحب اهلاً فما   اعجبه في الكون الا هم
ولي ببانات الحمى جيرة   ارعاهم والله يرعا هم
قد مت من وجدي باهل الحمى   حياهم الله واحيا هم
وقال: عشق الحمام كما عشقت فناحا   لكن كتمت كما علمت فباحا
وبكى فأبكى قلب مغرى مغرم   بالطلح قد ترك المطي طلاحا
قد كاد يخفى الوجد لكن ترجمت   عجم يزيد ضميره إفصاحا
اعلى الحمام التيه ان لا يرى   الا لارباب الهوى فضاحا
يأوي الى بان البطاح وكم فتى   دمه على تلك الاباطح طاحا
حبس المطي عن المسير برامة   وغدا بنار في الضلوع وراحا
قالوا الحمام معدد فأجبتهم   هذا غناء لا بعدّ نواحا
او ما تراه ان كسرت جناحه   لزم السكوت وفي السلامة صاحا

وانشده بهاء الدين موقع حلب بين يدي مخدومه بديهاً فيه في سنة ٧١!!

سألت شجيرات النقا وهي ما ذوت   واوراقها نضر واعواده اخضر
فقال لمني ابن الوكيل بكفه   ومن ذا الذي يذوي وقد مسه البحر

فاجابه الشيخ عن ذلك بديهاً في المجلس:

نظمت بهاء الدين دراً منضدا   وسميتني بحراً وانت هو البحر

وما البحر من يهدى له الدر انما   من البحر بالاجماع يستخرج الدر

وفي هذا الديوان بضعة موشحات جميلة استغرقت اوراقاً كثيرة هاك نموذجاً منها في وصف مدينة دمشق

جلق ثالث الامان لن يرى مثلها بشر
يا عروساً مدى الزمان تكتسي الحسن والخفر
نهر ثورا لها سوار ديجته (١) يد المطر
وعليه من البهار والحيا التبر والدرر
ثم قد زاده نضار وورق نثر الشجر
زمكته يد الغبار بالتجاعيد في النهر
ليس للدر والجمان منظر الطل والزهر
ما الذي صاغه البنان كالذي صاغه القدر
ولقد صاغت البروق فوقها التاج من ذهب
والوشاح الذي يروق حين شدار في اللهب
وثريا لها شروق من وميض اذا انثعب
وحمتها من الطروق بسلاح لها عجب
فلكم ابرزت سنان بغرارين من شرر
وحسام له صوان من سحاب اذا زأر
كم بلغنا بها منى دونه يدرك المنون
بلد طيب الجنا وجفاه من الجنون
كم حوى ذلك الفنا في الاماني من الفنون
ثم يزداد في السنا كلما زادت السنون
كل وقت بها مكان فيه يستره النظر
وله وقته اوان يفرح القلب والبصر

(١) في الاصل كوبخته

ولكم قد حوى قمر لعقول الورى قمر
رقَّ من لطفه الحجر اذ على الحسن قد حجر
كلما ماس او خطر فالبرايا على خطر
كم سبى حسنه نفر فاضح الظبي اذ نفر
ان رأى وجهه جنان من على بابه عبر
ليس يبقى له جنان ان هذا هو العبر
ما لنفسي وعذلها ولاذ لي وسمعها
حرتُ في وصف فضلها تهت في حسن وضعها
خلِّ مصراً لاجلها والبرايا بجمعها
ما يرى مثل اهلها لا ولا مثل ربعها
ليس ذا القول كالعيان خبرها صدق الخبر
فهي انموذج الجنان فخذ القول مختصر

وهاتان الرسالتان من هذا المجموع جديرتان بالطبع اذا عورضتا على نسخة الاستاذ تيمور باشا او غيره وان كان فيهما من الاحماض والغزل ما لا يجوزه مصطلح اهل العصر الحاضر وكان اهل الادب في سالف الحقب لا ينكرون شيئاً من ذلك في اسفار المحاضرة ودواوين الشعر والفكاهة

محمد كرد علي

نظرة في نهاية الارب في فنون الادب

كتاب جليل يعلي كعب العرب ويظهر فضلهم في التأليف فانهُ عبارة عن معلمة جمعت بين انواع العلوم والفنون ، وقد عنيت الآن الامارة المصرية ببث دُرر هذا الكنز الخفي ليتحلى بلآلئه كل نحر ادب او وشاح كل اثر علمي ·

وقع بيدي هذا السفر الجليل ، وهو السفر الاول من اسفاره التي تبلغ الثلاثين على ما يقال · وقد بدا لي في تصفحه بعض خواطر ، هاءنذا ابوحيها لعلها تبدد ما وقع في خلدي مما يكشف محاسن هذ التصنيف البديع · فأقول :

١ً من العادة في عصرنا هذا انهُ اذا اراد احد الفضلاء نشر كتاب للأقدمين بذكر النسخة ويصفها وما فيها من المحاسن والمساوئ وموطن وجودها وعدد النسخ الخطية الموجودة منها في سائر الديار ، بحيث اذا تصفح القارئ تلك المتقدمة عرف ما للنسخة من المزايا وعرف نسبها كما يعرف نسب الناس ومشاهيرهم ، لأن الكتاب نتاج اعلى قوة في المرء ويحسن بالمطالع الوقوف على ما فيه كما يجب ان يقف على كل ما يتعلق بمن يصادفهُ او يألف اليه ·

٢ً ليس في صدر السفر اسم الواقف على طبعهِ والمعتني بتصحيح ما ادخله عليه النساخ من الاغلاط والتصحيفات والزيادات والنقص الى غير هذه الامور · واسم المصحح يزيد الناس ثقة بالكتاب ·

٣ً لم نر فيهِ فهارس للاعلام ولا للالفاظ الخاصة بالمؤلف والتي لا ورود لها الا في بعض الكتب أو لا ورود لها البتة في سائر المؤلفات · فان تدوينها في فهارس تلحق آخر كل جزء يفيد العلماء واللغويين عند البحث عنها · والا فان القارىء كثيراً ما يقع على الفاظ لا وجود لها في المعاجم لانها من المولدة ، واذا احتاج اليها بعد ذلك واراد العثور عليها تكلف لها عرق القربة · ولهذا يحسن بمن ينشر كتاباً للأقدمين ان يجاري علماء المشرقيات في اوربة ويذيل كل كتاب بفهارس تمكنه من الاغتراف من بحر فوائده كلما بعثته الحاجة الى ذلك · ونحن نخشى ان يكون نصيب هذا الكتاب البديع نصيب صبح الاعشى الذي عني بابرازه بحلة موشاة لكنه بقي كنزاً مدفوناً في زاوية من البيت فليت شعري الا يتعلم علماؤنا من علماء الافرنج ما يحسن اعمالنا لغيرنا من اجانب وابناء اللغة · أفنبقى في اخريات الامم وكنا قد سبقناها في ماضي العهد ؟

٤ً حرص الناشر كل الحرص على تصحيح ما وقع في هذا المصنف من الأوهام ، الا انهُ فاتهُ عدة اشياء ونحن نذكر بعضاً منها ، بقدر ما رأينا منها في نحو ساعة حين تصفحنا اوجباً على وجه السرعة ·

ذكر في حاشية (ص ١٠١) ان الجثجاث من احرار الشجر وهي عبارة اللسان · لكن العرب لم تصف الشجر بالاحرار ، بل التي وصفتها بالاحرار هي البقول · اما

الاشجار فوصفتها بالامرار (راجع الصحاح والتاج في مادة جثث . واللسان نفسهُ في آخر مادة جثث)

وفي تلك الحاشية وتلك الصفحة : على طريق الطرانة . وفي رواية الدكتور لكمير : طريق طارنة .

وذكر في تلك الصفحة وفي حاشية (٢) ما هذا حرفه : في اللسان : « البسباس نبات طيب الريح » . والذي رأيناه في اللسان المطبوع :

« البسباس : بقلة . قال ابو حنيفة : البسباس من النبات : الطيب الريح .

« وبين الروايتين فرق ، فقوله : نبات طيب الريح يقع على نوع منه ، وقولهُ : الطيب الريح من النبات ، يقع على كل نبات طيب الريح . ولهذا اطلق بعضهم هذا الاسم على الرازيانج ، وآخرون على النانخواة ، وغيرهم على غيرها . والمشهور أن البسباس (وهو غير البسباسة) ما يسميه الغربيون ammi majus

وقال في حاشية ص ٢٠٨ : في اللغة الطورانية والصواب التورانية (راجع القاموس والتاج في مادة ت و ر)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي حاشية ص ٢٠٩ تصحيح لهذا النص : مثل خانقو وخانفور بقوله : « كذا بالاصل والصواب ، خانجو عن كتاب « تقويم البلدان » لابي الفداء » . قلنا : والصواب خانقو (بالقاف) وخانفو (بالفاء) بدون راء في الآخر ، على ما حققهُ ناقل تقويم البلدان الى الفرنسية في ٢ : ١٢٢ .

وذكر المؤلف من ديار العرب (ص ٢١٠ سطر ١) نجران ، وهجر ، وجنابة . فقال الناشر في الحاشية : « في معجم ياقوت : جنابة بلدة صغيرة من سواحل فارس .... » قلنا : لا محل لذكر جنابة هنا إذ ليست من بلاد العرب بل من بلاد فارس . والأرجح هنا انها حُباية بحاء مهملة مضمومة بعدها باءان موحدتان تحتيتان مفتوحتان يفصلهما ألف وفي الآخر هاء . راجع صفة جزيرة العرب ص ١٠٧)

وضبط مهرة وزان قصبة اتباعاً لرأي ياقوت الحموي . اما اللغويون جميعهم والمؤرخون والمشهور على الالسنة فهو بفتح وسكون .

وعرّف باللام قندهار (ص ٢١١ س ٢) والصواب بدون ال لانها من اسماء

بلاد الهند ولا تعريف باللام لتلك الديار ٠

وقال قزدار (ص ٢١١ س ٣) والصواب هنا كزور كما في ياقوت ٤ : ٣١ وذكرها الدمشقي في نخبة الدهر ص ٢٠ بصورة (كندورا) وهو خطأ آخر ٠

وفي تلك الصفحة علق على كلام النص : ووخان : « لم نعثر على بلدة بهذا الاسم ولعلها محرفة عن « وخش » وهي كما في معجم ياقوت : بلدة من نواحي بلخ ٠٠٠ » وفي نخبة الدهر للدمشقي : ووخان بالمهملة ، ويروى : وورجان بجيم بعد الراء ٠ (ص ٢٠) وكل ذلك خطأ واضح ٠ والصواب وأرّجان (راجع آثار البلاد للقزويني طبع الافرنج ص ١٨٨)

وفي تلك الصفحة س ١٠ : وتل حسان ٠ وليس في الاقليم الرابع كورة او بلدة بهذا الاسم والصواب ان الكلمة مصحفة عن بذخشان بباء موحدة تحتية وذال معجمة وخاء معجمة وشين والف ونون ٠ (راجع آثار البلاد للقزويني ص ١٨٨

وضبط اذربيجان في تلك الصفحة وفي سائر الصفحات بفتح فكسر ففتح وهي مبنية على رواية بيت لاحد الشعراء والمشهور أذْرَبيجان ، بالتحريك وبالهمز ، او بالتحريك وبالمدّ في صدر الكلمة ٠

وضبط دائماً طرسوس بالتحريك ، ومنهم من ضبطها كعصفور ٠ وما كل ذلك الا لان فعلول بفتح وسكون غير معروف عند العرب ٠ اما الشائع فهو طَرْسوس بفتح وسكون ٠ وقول النحاة فعلول بالفتح والسكون غير معروف عندهم فهذا في الالفاظ العربية ، والا ففي الاعلام كثير الورود ٠ واما في المنكر من الالفاظ فاللغويون يخالفون النحاة فقد جاء في كلام العرب : صعفوق وبرنوف وصعقول وطرخون وبرشوم وقربوس وغيرها فهذه كلها بفتح وسكون ٠ فاين بقي انكارهم ؟

وكل مرة وردت في النص كلمة التغزغز ضبطها بضم الاول والثاني وسكون الثالث وضم الرابع وبراء في الآخر ، والذي حققه العلامة دي كوي ان التغزغز بزاي في الآخر وبفتح الحروف الثلاثة المذكورة ٠ راجع كتاب البلدان لابن الفقيه ص ٣٢٨ وما يليها)

وضبط ارض البرجان (ص ٢١٢ س ١١) بفتح الباء والصواب بضمها ٠ اما

برجان بالفتح فسم لص مشهور.

وفي ص ٢٢٩ س ٦ : « وبحار المعمور ثلاثة : اعظمها البحر المحيط ، ثم بحر مانيطش ، ثم بحر الخزر ٠ » فعلق على هذا الكلام قوله : « كذا في الاصل ٠ وفي كثير من كتب الجغرافية العربية : وهو المعروف في كتب الجغرفية العربية مثل ابي الفدا ببحر ازق وعند الاتراك ببحر آزوف ٠ (ا ه) »

قلنا : ان بعض السلف لم يفرق بعض الاحيان بين بحر نيطش (او بنطس اي البحر الاسود) وبين بحر مانيطش (اي مايطش او مابطس اي بحر ازق اوآزوف) كما فعل المؤلف هنا ٠ والصواب ان المراد ببحر مانيطش هنا البحر الاسود كما كان يظن الاقدمون انه من البحار الكبار ، وليس المراد هنا مانيطش بحقيقته ، لان الاقدمين لم يعتبروه من عظام البحار ومانيطش تصحيف اليونانية mcotis كما ان نيطش تصحيف Pontos ٠ اما سبب هذا التوسع في استعمال اللفظة الواحدة بدل الاخرى فهو ما قاله صاحب مروج الذهب : « وليس تسمية ما اتسع منه وكثر ماؤه بنايطس وما ضاق منه وقل ماؤه يسمى نيطس يمنع من ان يجمعها اسم مايطس او نيطس ، فاذا عبّرنا في بعض المواضع في مبسوط هذا الكتاب فقلنا مايطس او نيطس فانما نريد به هذا المعنى فيما اتسع من البحر وضاق ٠ (ا ه) »

فقد بطل بهذا الشرح ما ذهب اليه ناشر نهاية الارب اي ان بحر نيطش هو بحر ازق فقط إذ المراد به تارةً بحر أزق وطوراً البحر الاسود على ما يحتمله المقام وان كان أصل الوضع هو لبحر أزق المذكور

وفي تلك الصحيفة جاء في النص (س ١٠) المسمّاة « باليونانية قرطناتس » ٠ وسكت عنها الناشر والصواب هي باللاتينية

وفي ص ٢٣٠ « ستة جزائر اخرى » لعلها : ست جزائر اخرى — ٠ وفي تلك الصفحة : في عيش قشيف ، لعلها : في عيش قشف — ٠ وفيها لا ينقادون لبلد ، لعلها لسيّد او لملك ٠

وفي ص ٢٣١ : جزيرة امرنانيوس النساء ٠٠٠ وتسمى الاخرى امرنانيوس الرجال ٠ وفي نخبة الدهر للدمشقي ص ١٣٥ ارميانوس النساء ٠٠٠ وارميانوس

الرجال . — وفيها : لا يسكنها غير النسآء فقط . لعل الصواب لا يسكنها غير النسآء ، بحذف فقط .

وفي ص ٢٣٢ : « بحر الابلاية بتفخيم اللام » قال الناشر للكتاب : « لعل المؤلف يشير الى خليج ليون ، فهو مشهور بشدة التيار وبصعوبة السلوك . » (اه) — وفي مقدمة ابن خلدون (١ : ٤٤ من طبعة بيروت المشكلة) بحراً يسمى البحر المحيط ويسمى ايضاً لبلاية بتفخيم اللام الثانية ويسمى اوقيانوس ، اسماء اعجمية . ويقال له البحر الاخضر والاسود (اه) . وفي نخبة الدهر ص ١٣٣ : « ثم تمتد (هذه البرزة) الى برزة عظمى تقال بحر اللبلابة باللام المفخمة بلغة اهل الاندلس (اه) . وفي الحاشية يقول ناشر الكتاب . وفي نسختين خطيتين من الكتاب (كتاب الدمشقي) . تسمّى بحر البَلاَّبة وقيل اللبلابة » بدلاً من بحر اللبلابة . مختلفة في التنقيط

فهذه الفاظ اربعة متقاربة في الرسم وهي : ابلاية ، ولبلاية ، ولبلابة ، وبلابلة ، ولو تتبعنا النسخ لزادت فاي الروايات هي الصحيحة ؟ — قلنا : كلها خطأ . والصواب بحر اتلانت ، فكتبت في اول امرها غير منقطة هكذا : (اىلاىه) فكل واحد نقطها بنقط تقربها من لفظ عربي شائع ، ومنهم من مزج الالف بالياء فصارت (لىلاىه) وقول ابن خلدون . بتفخيم اللام الثانية دليل على ان قراءة اللفظة بلامين تصحيف قديم ، واظن ان اصل الرواية بتفخيم اللام ، اما كلمة « الثانية » فمما زاده النساخ .

وفي الاعلام تصحيفات كثيرة لا يكاد يهتدى الى صحتها . من ذلك في ص ٢٣٣ فقد جاء في المتن : « وجزيرة رودس وهي حيال بلاد افرنجة » فقال في الحاشية هذا الوصف لا ينطبق على جزيرة رودس ، بل على جزيرة قورسقة التي هي حيال بلاد افرنجة اي فرنسا وهي تابعة لها . (اه) .

والذي عندنا ان صواب المتن هو : وهي حيال بلاد افريجة او افريجية . وبلاد افريجية كانت في سابق العهد في عصر من عصورها تمتد على طول بحر ايجة الى جنوب غربي ديار الروم او الاناضول . ورودس حيال هذه البلاد .

وكتب المحشي قورسقة بواو بعد القاف والعرب لم تكتبها بالواو (تقويم البلدان

لابي الفداء ص ١٨٩ من طبعة الافرنج .

ورسم فرنسا بالف قائمة في الآخر والعرب تفضل كتابتها بالهاء (راجع تقويم البلدان لابي الفداء ص ٢٠٢ و ٢١٩)

وجاء في متن ص ٢٣٨ جزيرة شربزة والصواب سَرْبُزة (بسين مفتوحة مهملة ثم راء ساكنة بعدها باء موحدة تحتية مضمومة يليها زاي وفي الآخر هاء) .

وفي ص ٢٣٩ جزيرة الزانج (وفي عدة كتب رانج وزابج وزانج وراج وزالج الى غيرها) والصواب زابج وهي جزيرة جاوة الحالية ، وما يجاورها من الارضين . — وفيها جزيرة الرامي والصواب جزيرة رامني وهي صومطرة الحالية وقد جاءت مصحفة في كتب اخرى عربية بصورة الراقي والرامين ولامري ولابري وكلها خطأ . — وفيها جزائر لنجيالوس ويقال لنكيالوس . والصواب بياء موحدة تحتية في كلتا اللفظتين . — وفيها بحر كند والصواب كده بدال مهملة بدل من اللام . الى غير هذه الالفاظ التي يطول تتبعها فاجتزأنا بما ذكرنا من باب الاشارة والتذكير . وعلية فوق كل ذي علم

بغداد
الاب انستاس ماري الكرملي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عثرات الاقلام

١٩

ومنها قولهم (هذا امر يُهيِجُ العين ويستفيق العواطف) صوابه يوقظ العواطف . أو ينبهها . أو يثيرها اما (استفاق) فهو لازم كافاق . اذا استيقظ وصحا من نحو نوم او سكر او غفلة

ومنها قولهم (كان فلان من المشغفين بالأدب) صوابه من المشغوفين بالأدب وهو اسم مفعول من شغفه اي اصاب شغاف قلبه اي غلافه او سويداءه

ومنها (يأكل السكر والحليب والدهون) صوابه والادهان اذ هو الجمع القياسي لما كان على وزن فُعل بضم الفاء نحو قفل واقفال وعنق وأعناق ودهن وأدهان . أما ما كان على وزن فعل بفتح العين صحيح الحروف فيجمع قياساً على فعول نحو فلس

وفلوس وصحن وصحون

ومنها قولهم (فكانت تسمع قرقعة الحديد من مكان بعيد) صوابه صلصلة أو خشخشة أو جلجلة الحديد اما (قرقعة) فهي محرفة عن قعقعة وهي حكاية صوت السلاح

ومنها قولهم (له في ذمتي حوال الف قرش) صوابه نحو أو زهاء الف قرش . اما حول وحوال وحوالي فهي ظروف مكان وتطلق على جهات الشيء المحيطة به فيقال اضطربت الامواج حول السفينة وحوالها وحواليها

ومنها قولهم (ثارت اطمة قديمة هناك فدمرت القرية) يريدون بالأطمة جبل النار مع ان الأطمة بالتحريك والأطم على وزن عنق الحصن او القصر العظيم فالصواب ان يقال جبل النار او بركان والبركان مما عرب قديماً وجاءت في شعر ابن حمديس الصقلي في القرن الخامس للهجرة فقد قال يصف سفينة حربية ترمي بالنفط

كأن منافس البركان فيها لأهوال الجحيم بها اعتبار

ومنها قولهم (ثم دخل الغرفة وتمغط على سريره) صوابه استلقى اما تمغط ومثلها تمدد بالمعنى الذي ارادوه فمامتان . والتمغط عند العرب ضرب من ضروب سير الإبل والخيل

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

آراء وأفكار

جبل عسيب

كتب « ملاحظ » في مجلة المجمع (مجلد ٤ صفحة ٤٤) يسأل العلامة البحاثة احمد زكي باشا عن عروبة « عسيب » الذي ذكره في احدى مقالاته اللغوية في عرض كلامه عن رجوع امرئ القيس من القسطنطينية ووقوفه عند انقرة بقرب جبل عسيب « والأصح وقوفه على جبل عسيب بقرب انقرة » وقال الملاحظ ان «عسيب» كلمة عربية محضة فهل بعض قبائل العرب توغلوا في الاناضول الى حد انقرة فاقاموا ثمة وسموا جبلها باسم « عسيب » او ان عسيب رومية الأصل وانها معربة عن

« سيبوس » مثلاً • ؟ (ا ه .

وما يخفى الملاحظ المدقق الا وهو يعلم حقيقة عسيب ولكنه رمى بما رماه ليستدرج الباشا العالم الى كتابة شيء في مجلة المجمع العلمي الذي هو احد اركانه الركينة ومن علية اعلامه .

فاذا كان هذا ما قصد اليه فانا اشاركه في قصده الحسن وغرضه الحميد واطلب الى صديقنا الباشا ان يجيب الملاحظ الى دعوته بمقالة ممتعة ان لم اقل بمقالات ممتعة وان كنت اعتقد ان سعادة الصديق اليوم قد شغلته الشواغل وصرفته الصوارف عن تعهد المجلة بابحاثه الناضجة وآرائه السديدة التي نراها قد ملأت اعمدة الصحف السيارة والمجلات في بلد العلم في العالم العربي « القاهرة » .

لكن هذا الاعتقاد لا يمنع المشتغلين بالعلم والآداب والمتعطشين الى ورود مناهلها من ارادة الباشا الغني بمواهبه حتى تزكية فضله ومن اولى بداء الزكاة من الزكي .

اما اذا كان الملاحظ يريد حقيقة الوقوف على عروبية « عسيب » او اعجميتها فانا أتولى شرح ذلك له اذا كان الباشا الى الآن لم يستبق الى اجابته لما اراد .

جاء في كتاب الشعر والشعراء الذي قيل عنه ايضاً طبقات الشعراء لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ٨٨٩ م « ورأى » اي امرؤ القيس «قبراً لامرأة من بنات ملوك الروم هلكت بانقرة فسأل عن صاحبه فخبر بخبرها فقال :

اجارتنا ان المزار قريب وانى مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب(١)

وعسيب جبل هناك (٢) »

---

(١) في الكتب العربية التي قرأناها لم تزد ابيات امرئ القيس على هذين البيتين ولكنا وجدنا لها ثالثاً في كتاب « قاموس الأعلام التركي » ج ٢ ص ١٠٣٦ هو هذا :

فان تصليني تسعدي بمودتي وان تقطعيني فالغريب غريب

(٢) الشعر والشعراء طبع ليدن ص ٤٧

وجاء في كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ٩٤٥ م اسم عسيب بين الجبال المشهورة (١) وكذلك ذكره عند ما اتى على اسماء الجبال المشهورة عند العرب المذكورة في اشعارها بقوله: وعسيب قال امرؤ القيس « فاني مقيم ما اقام عسيب » (٢)

وجاء في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ٩٦٦ م (٣) « ورأى « اي امرؤ القيس » قبر امرأة من ابناء الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فسأل عنها فأخبر بقصتها فقال: اجارتنا ان آخر (البيتين) ثم مات فدفن الى جنب المرأة . »

وفي الأغاني ايضاً في قصة مقتل صخر اخي الخنساء (٤)

« عسيب جبل بارض بني سليم الى جنب المدينة المنورة فقبره هناك » ونقل له ابياتاً من الشعر نوردها هنا لتعلقها بما نحن في صدده:

أجارتنا ان الخطوب تنوب على الناس كل المخطئين تصيب
فان تسأليني هل صبرت فانني صبور على ريب الزمان صليب
كأني وقد ادنوا إليّ شفارهم من الصبر دامي الصفحتين ركوب
اجارتنا لست الغداة بظاعن ولكن مقيم ما اقام عسيب

وجاء في كتاب الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ١١٤٣م (٥)

« وعسيب جبل لبني هذيل »

وجاء في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م في مادة عسيب (٦)

---

(١) صفة جزيرة العرب ص ٥٣ طبع ليدن (٢) صفة جزيرة العرب ص ١٢٦ طبع ليدن (٣) الأغاني طبع مصر ج ٨ ص ٧٠ (٤) الأغاني طبع مصر ج ١٣ ص ١٣١ (٥) الجبال والأمكنة والمياه طبع ليدن ص ١٠٨ (٦) معجم البلدان طبع ليبسيك ج ٣ ص ٦٧٨ وطبع مصر ج ٦ ص ١٧٠

« عسيب جبل بعالية نجد معروف قال الأصمعي ولهذيل جبل يقال له كبكب وجبل يقال له حنثل وجبل يقال له « عسيب » يقال لا افعل ذلك ما اقام عسيب وله ذكر في خبار امرئ القيس حيث قال اجارتنا ان الخطوب تنوب الى آخر البيتين ٠

وذكر ياقوت ايضاً في معجمه في آخر مادة انقرة (١) بعد ان اتى على ذكر انقرة بلاد الروم وانقرة ثانية بنواحي الحيرة « وقد ذكر بعض العلماء ان انقرة التي في شعر الاسود ابن يعفر ، هي انقرة التي ببلاد الروم نزلتها إياد لما نفاهم كسرى عن بلاده وهذا احسن بالغ ولا ارى الصواب الا هذا القول والله اعلم ٠ »

وقال ابن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ١٣٣٨ م في كتابه مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع الذي اختصر فيه معجم البلدان في مادة انقرة (٢) :

« اسم لمدينة المذكورة من الروم نزلتها اياد لما نفاهم كسرى عن بلادهم وقيل موضع بنواحي الحيرة وهو غلط ٠ »

وجاءت قصة موت امرئ القيس عند جبل عسيب في بلاد الروم في تاريخ ابن الأثير (٣ المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ١٢٣٢ م وفي تاريخ ابي الفدا (٤) المتوفى سنة ٧٣٢ هـ ١٣٣١ م وغيرهما من كتب التواريخ والسير والشروح مما يطول ذكره ٠

فيتضح مما تقدم ان الابيات التي قالها امرؤ القيس عندما حان حينه على الجبل الذي سموه بعد بعسيب على مقربة يوم من انقرة وذكر فيها « واني مقيم ما اقام عسيب » لم يقصد به ذات الجبل الذي ادركته فيه المنية وانما جارى العرب على قولها « لا افعل ذلك ما اقام عسيب » كقولهم « اثقل من رضوى » و « اثبت من ثبير »

---

(١) معجم البلدان طبع ليبسك ج ١ ص ٣٩٣ وطبع مصر ج ١ ص ٣٦٢

(٢) مراصد الاطلاع ج ١ ص ٩٨ وهذا الكتاب قد طبع في ليبسك سنة ١٢٦٧ هـ : ١٨٥٠ م وفي نفس الكتاب المطبوع في ايران على الحجر سنة ١٣١٥ هـ ١٨٩٧ م والذي عزاه طابعه الى ياقوت نفسه ص ٤٩ وهذا الأخير لا يفرق عن الاول الا بتقدمته ٠ (٣) تاريخ الكامل ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر (٤) المختصر في اخبار البشر ج ١ ص ٧٥ طبع مصر

وهما جبلان الأول فيما يلي المدينة المنورة والثاني في مكة المكرمة

نقول هذا ونحن لا ننفي ان تكون إياد قد اطلقت عليه هذا الاسم ولكن الذي نستنكره ان يظل محتفظاً بتلك التسمية العربية في عهد قياصرة الروم .

اما وقد جرّنا البحث الى ذكر امرئ القيس والاستشهاد بشعر لصخر فقد وجب علينا ان نعرف المتقدم منهما والمتأخر لنتبيّن مَن منهما صاحب البيت :

اجارتنا ان الخطوب تنوب وإني مقيم ما اقام عسيب

فنقول :

اتفق الرواة على ان امرأ القيس بن حُجر الكندي آخر ملوك كندة كان في زمان انوشروان ملك الفرس الذي بين اول ولاته وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم اربعون سنة اي انه كان في النصف الأول من القرن الخامس للميلاد ويذهب البعض الى انه توفي سنة ٥٣٩ ميلادية او قبل ظهور الاسلام بسبعين سنة اثر لبسه حلة مسمومة بعث بها اليه قيصر الروم من القسطنطينية على رأي المتقدمين وبسبب مرض الجدري الذي اصابه فقرّح جلده على رأي المتأخرين .

اما صخر بن عمرو بن الحرث اخو الخنساء فقد لزمه المرض عقب طعنة نجلاء طعنه بها في جنبه ربيعة بن ثور الأسدي فظل يعاني آلامها حولاً كاملاً حتى اذا ارادوا استئصال ما خلفته من النتوء قضى نحبه في سنة يصعب تحقيقها الا اننا نعرف ان الخنساء سيدة النساء الشواعر قد بلغت من الكبر عتيّاً وادركت الاسلام فحسن اسلامها مما يجوّز لنا ان نظن ان صخراً قد توفي في اواخر القرن الخامس للميلاد اي بعد امرئ القيس بسنين عديدة ولذلك نرجّح ان البيت لامرئ القيس على اختلاف الروايات فقد رأيت مما مرّ بك ان اكثرهم يذكر الشطر الأول « اجارتنا ان المزار قريب » وبعضهم يقول « اجارتنا ان الخطوب تنوب »

فهل يُستبعد ان يكون صخر قد ضمنه شعره فافتتح ابياته بالشطر الأول واختتمها بالشطر الأخير وامرؤ القيس على ما علمت من الشهرة الطائرة والصيت البعيد .

على ان احد الادباء الذين القت بهم عصا التسيار في جوار امرئ القيس قد

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

نقل الينا (١) الشطر الاول من بيتيهِ : «اجارتنا ان الخطوب تنوب» وقال انه نقله من رخامة قبرهِ كما انه نقل لنا «عصيب» بدلاً من عسيب ولعل تلك الرخامة قديمة العهد وكتابتها صعبة القراءة فاشتبه عليه الأمر فوضع الصاد موضع السين ومع كل ذلك فانه يجدر بنا ان ننقل للقارىء الكريم مفتتح مقاله الذي عنوانه «وقفة على جبل عصيب»

«على قمة جبل عصيب الكائن على مقربة من مدينة انقرة قبة قد تداعت اركانها واصبحت كهيكل عظمي جرّدت عنه لحومه مع انها كانت فيما مضى مدفناً لاحد عظماء الرجال وهو امرؤ القيس صاحب المعلقة الشهيرة (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) عند عصر يوم تسلقت الجبل وقد تجشمت الاهوال في ذلك حتى انتهيت الى القبة فدخلتها واذا بين تلك الأطلال الدارسة التي اصبحت للطيور اوكاراً ضريح منقوش عليه بيتان من الشعر كان الدفين اوصى ان يحفرا على قبره (كذا) : ثم ذكر البيتين وما شعر به من الألم على تناسي العرب مثل هذا العظيم بأدبه وبطولته

قلنا ويسمي الاتراك هذا الضريح بملك العرب فهل يعني العرب بمليكهم هذا الذي قالوا فيه بديءَ الشعر بملك .

(٣)

ابو علي المرزوقي

اشكر للاستاذ بروكلمن تعليقه المنشور في الصفحة ٢٠٣ من المجلد الثالث من مجلة المجمع على مقالتي «كتاب الأزمنة والأمكنة» ولكنني ألاحظ عليه تسرعه بالحكم عليَّ بقوله انني لم اعرف من اسم مؤلف الكتاب سوى كنيته ونسبه ولو اعمل الاستاذ الفكر لوجدني اقول ان ناشر الكتاب لم يأتِ على ذكر اسم المؤلف وسنة وفاته بل اقتصر على كنيته ومع انني قرأت قبل كتابة المقالة ترجمة احمد بن محمد الحسن المرزوقي المكنى بأبي علي في ارشاد الاريب الى معرفة الاديب (٢) واطلعت في

---

(١) مجلة الزهرة مجلد ٢ ص ٥١

(٢) ارشاد الأريب الى معرفة الأديب جزء ٢ ص ١٠٣

فهرست الكتب العربية الموجودة في دار الكتب المصرية (١) وفي تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان (٢) على ان لهذا الإمام الأصبهاني كتاب الأزمنة وشرح الحماسة وغيرهما من الكتب الا ان ياقوت الحموي الذي انفرد بترجمته لم يذكر له في ثبت كتبه كتاباً باسم الأزمنة والامكنة فضلاً عن نقل الاديب الهندي ناشر الكتاب عبارة المؤلف القائلة « وفرغت من تأليفه ضحوة يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين واربع مائة » (٣) وقد اشرت لى ذلك في اول المقالة لينتفي عني جهل المعرفة بترجمة احمد المذكور · على ان المؤلف اردف عبارته السابقة بخاتمة لطيفة كما افتتح كتابه بمقدمة ممتعة مثلها مما لم يدع مجالاً للشك في انها نُقلت عن اصولها الخطية كما طبعت ·

وما كان لي والمرزوقي قد توفي ٤٢١ ﻫ ان انسب الكتاب اليه وفيه زيادة الأمكنة وفي حين ان مؤلفه كان حياً سنة ٤٥٣ ﻫ ·

على انني لا ادعي العصمة ولا اخالف الاستاذ في نسبته هذا الكتاب لأبي علي المذكور الا ان يسلم معي بان تاريخ الوفاة الوارد في ارشاد الأريب غير صحيح او ان عبارة المؤلف التي كررها ناشر الكتاب في عدة مواضع وقدمها في اول الكتاب وآخره مغلوط فيها · ويترجح لي ان تاريخ الوفاة هو ٤٦١ ﻫ لا ٤٢١ ﻫ ·

وعلى كلٍ فقد استفدنا من فضل الاستاذ صاحب تاريخ آداب اللغة العربية معرفة اماكن وجود ما ابقت عليه عوادي الايام من مؤلفات ابي علي المرزوقي ولم يبق على الاستاذ الا ان يتقصى لنا تاريخ وفاته على التحقيق مما عرفه من كتبه والله ولي التوفيق ·

بيت المقدس — عبد الله مخلص

---

(١) فهرست الكتب العربية الموجودة بالكتبخانة الخديوية ج ٤ ص ٣٦٩

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٢٨٩

(٣) الازمنة والامكنة ج ٢ ص ٣٨٤

(٣)

قطع اغصان الشجرة

سأل (احد معلمي دمشق) المجمع العلمي وضع كلمة مناسبة للجملة الآتية (ان الفلاحين يقطعون أغصان الاشجار في موسم خاص تسمى عند العامة « الزبر » كزبر الكرمة — الدوالي وغيرها) فحال المجمع الجواب على ذلك الى احد اعضائه الاستاذ المغربي فقال :

وضع العرب كلمات كثيرة للدلالة على قطع الشجرة او غصن منها او استئصالها من جذورها . وكثير من هذه الكلمات لا يدل دلالة صريحة على ان القطع كان لغرض زراعي أي لغرض تنمية الشجرة واصلاحها بل قد يكون الغرض من هذا القطع اتخاذ قضيب أو عصا مثلاً من تلك الشجرة أو لغرض فتح طريق امام السائر عند ما تتشابك الاغصان والاعواد بين يديه . ومن ثم ضربت صفحاً عن ذكر كثير من تلك الكلمات واقتصرت على الكلمات الآتية التي ربما كانت مما يفيد المشتغلين بفن الزراعة وتنمية الاشجار :

(شذّب) جذعَ الشجرة أصلحه بقطع شَذَبه . و (الشَذَب) جمع شَذَبة وهي الاغصان التي تُقطع وتُنقى عن الشجرة . ويقال (شَذَبَ) الشجرة (بالتخفيف) إذا ألقى ما عليها من الاغصان حتى يبدو جذعها . والظاهر أنه لا فرق بين شذَّبَ وشَذَبَ في إفادة هذا المعنى .

* * *

(امتَسَخ العودَ والقضيبَ من الشجرة) إذا سلّه منها ثم قطعه .

* * *

(قَضَّبَ) الكرْمَ (الدوالي) قطع أغصانه ايام الربيع .

* * *

(سَلَبَ) الشجرةَ إذا قَطَعَ أغصانها كلها وأوراقها . ويقال للشجرة اذ ذاك إنها (سليب) . وقد (سُلِبَتْ الشجرة) اذا فُعل فيها كذلك .

* * *

(خَضَدَ) الشجرة نزع شوكها

* * *

(قفّاً) الشجرة قطعها من أصلها ٠

* * *

(الانبوشة) صغار الشجرة التي تقلعها من أصلها ٠ وهي الفسيلة أيضاً وقيل الفسيلة خاص بالنخل

هذا ما رأيته مفيداً من الكلمات التي قد يجد السائل الفاضل فيها غرضه

مطبوعات حديثة

نهاية الأرب في فنون الادب

(الجزء الاول) بمطبعة دار الكتب المصرية

سنة ١٩٢٣ م في ٤١٦ صفحة بقطع كمل كبير

هو الضالة التي نشدها كثير من العلماء في كل عصر ولا سيما حضرة رصيفنا العلامة الكبير احمد زكي باشا فانه رحل في طلبها منذ سنين شرقاً وغرباً باحثاً ومنقباً وكتب مقالات ومحاضرات عنها حتى وفق الى جمع شتاتها المتفرق في مكاتب اوربة والاستانة ومصر من مظان كثيرة أهمها ما استنسخه بالتصوير الشمسي من خزانة الكوبريلي في الاستانة وهي النسخة الكاملة التي اعتمد عليها وعلى ما اتصل به بحثه من الاجزاء الاخرى المتشتتة فطبعها هذه الطبعة الرائعة ترتيباً وتنسيقاً وحروفاً وورقاً ونظافة فكانت اشبه بصنوها (صبح الاعشى) للقلقشندي الذي اخرج منذ سنوات في ١٤ مجلداً ٠ وربما بلغت (النهاية) هذا العدد او ما يقاربه من المجلدات

والكتاب تأليف العلامة الشيخ شهاب الدين بن احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري التميمي القرشي النويري المصري المتوفى نحو سنة ٧٣٣ ﻫ (١٣٣٢ م) ومؤلفه مشهور بغزارة مادته وكثرة مطالعته ونبوغه في عهد السلطان محمد قلاوون من دولة المماليك المصرية فكان احد دعائم دولته ونوابغ امته معاصراً للعلامة شهاب الدين بن فضل الله العمري صاحب (المسالك والممالك) و (التعريف

بمصحح شريف ! ٠ والاول منهما بنشره صديقنا المومأ اليه على هذا الطراز الفاخر ٠ فوضع كتابه هذا دائرة معارف جمعت فوعت كثيراً من المباحث اللغوية والادبية والعلمية والجغرافية والتاريخية وخصائص البلدان وفضائلها وعجائبها والتراجم مما ملأ ثلاثين جزءاً رتبها على خمسة فنون في السماء والارض والانسان والحيوان والنبات والتاريخ وما يتعلق بكل منها وتحت كل فن خمسة اقسام وتحت كل قسم ابواب ٠ فهو ابحاث في العلوم الفلكية والجغرافية الطبيعية والتاريخ الطبيعي وعلم الانسان والحيوان والنبات وآداب الاجتماع والتاريخ ٠ ولقد كان « نهاية الارب » مورداً لكثير من الاقلام الافرنجية التي نقلت معظم مباحثه الى لغاتها الكثيرة ٠ ونقل مؤلفه من نوادر الكتب العربية التي كثير منها لا أثر له عندنا اليوم

وما الجزء الاول الذي نصفه الآن فهو الفن الاول من الكتاب في السماء والارض فيبحث في السماء عن الخلق والهيئة والملائكة والكواكب السيارة والثابتة والسحب والظواهر الجوية من رعد وبرق وما يتعلق بهما وفي الهواء والنار والليالي والايام والشهور والاعوام والفصول والمواسم والاعياد ٠ ثم انتقل الى الارض فبحث عن خلقها وما يتعلق بها وبأقاليمها وجبالها وبحارها وجزائرها وانهرها وينابيعها ٠ وطبائع البلاد واخلاق سكنها وخصائصها والمباني القديمة والمعاقل ووصف القصور والمنازل مورداً في اثناء ابحاثه بدائع المنثور وروائع المنظوم من كل ما هو آية في الاختيار ودقة التخيل

ومما زاد الكتاب رونقاً على رونق ترتيبه وحسن طبعه ما وضع عليه زكي باشا من الحواشي والتعاليق والفوائد والشروح الكثيرة التي تفسر مبهمه وتصحح ما فيه من التحريف والتصحيف فجاء بثوب قشيب وظهر بمظهر بديع فنشكر لمصححه وشارحه سعيه في احياء هذا الاثر العظيم ولدار الكتب المصرية ابرازها هذا المؤلف النفيس وعين له المنهاج الذي اتخذه وحثثين كل اديب على اقتنائه ٠ ونتمنى تتابعيه الى الجمهور بقية اجزائه مذيلة بالفهارس المفيدة والاستدراكات البديعة خدمة لآداب اللغة وبنيها

عيسى اسكندر المعلوف

كتاب كليله ودمنه

اهديت الى المجمع العلمي نسخة جديدة من هذا الكتاب منقولة عن اقدم نسخة مخطوطة مؤرخة عني بنشرها وتصحيحها العلامة الفاضل الاب لويس شيخو صاحب مجلة المشرق الزاهرة وقد ذيلها بايضاحات وافية ومعارضات كافية تدل على تبحر في البحث وتحقيق في النقل مما يستلزم عناء كثيراً ويستغرق وقتاً طويلاً ولاسيما ان هذا الكتاب قد تعددت نسخة واختلفت فيه الروايات بحيث لا تكاد توجد واحدة منها مطابقة للاخرى حتى ذكر العلامة دسامي انه كان بين يديه سبع نسخ منه في العربية وحدها كل واحدة منها مباينة للاخرى وبضع عشرة نسخة في غير العربية لم تتفق اثنتان منها على نص واحد . ولا يخفى ما لهذا الكتاب من المنزلة العالية والشهرة المترامية فقد وضعه بالهندية بيدبا الفيلسوف بايعاز الملك دبشليم في اواخر القرن الرابع قبل الميلاد ثم نقله من الهندية الى الفارسية برزويه الطبيب بايعاز الملك كسرى انوشروان في اوائل القرن السادس للميلاد . ونقله من الفارسية الى العربية عبدالله بن المقفع المنشئ البليغ المشهور على عهد الخليفة المنصور في اوائل القرن الثاني للهجرة . ثم ترجم عن العربية الى لغات شتى وكثر تداول الايدي له واشتغال الناس به وعدوه من كنوز الحكمة الشرقية واجمعوا على انه منقطع النظير في جميع الكتب المنسوجة على منواله لما تضمنه من الاغراض الفلسفية والمواعظ الادبية في حكايات لطيفة جارية على افواه البهائم والسنة الطيور فهو كتاب ادب وسياسة وعلم وحكمة ولهو وفكاهة يستفيد منه الكبير والصغير والعالم والجاهل والمعلم والتلميذ والملك والصعلوك والصانع والزارع اذ فيه لكل ناظر ارب ولكل مطالع لذة والترجمة العربية مشهورة برشاقة اللفظ وفصاحة العبارة وبلاغة الانشاء لا بظير عليها اثر التعريب فهي حرية بان تكون دستوراً للكتابة يجرى على مثاله . فنحن نثني ثناء طيباً على الاب المشار اليه لما يبذله من الجهد في خدمة اللغة العربية وآدابها ونحض الراغبين في اقتباس فنون العلم والحكمة واكتساب ملكة الانشاء البليغ على اقتناء هذا الكنز الجليل واغتنام ما فيه من النفع الجزيل

انيس سلوم

البستان

رسالة ادبية · عدد صفحاتها (٥٠) طبعت في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٢ ﻫ

كأنَّ الاستاذ اسعاف النشاشيبي انتبه من نفسه او نبهه منبّه من اخوانه الى ان مجموعته التي طبعها ونشرها في العام الماضي وقرظناها في بعض اجزاء مجلتنا الماضية — لم تكن على وفق حاجة الصغار الناشئين · وانما هي تصلح لمن فوقهم من الشادين أو المتأدبين لذلك سمت به همته الى وضع كتاب ابتدائي آخر سماه (البستان) وجمع فيه اقوالاً فصيحة ما بين منثور ومنظوم توخى فيها الايجاز وسهولة العبارة ووضوح المعنى حتى اذا احتيج الأمر الى زيادة ايضاح أوضحه في ذيل الصفحات · وكل تلك الاقوال تدور حول وصف الرياحين والاثمار والطيور والحيوانات مما تهفو اليه الاطفال عادة وتحب سماع اخباره ومعرفة احواله واطواره · فطبعه وورقه وتصحيحه وضبط كلماته غاية في الجودة والحسن والاتقان فنثني على مؤلفه الفاضل ونلفت اليه انظار الآباء والمعلمين ·

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مجلة المعهد الطبي العربي

ظهرت الى الآن اربعة اجزاء من هذه المجلة الراقية التي تبحث في الطب والصيدلة وجميع فروعها فتصفحناها فرأينا في تضاعيف سطورها عناية واجتهاداً عظيمين في اختيار المواضيع وحسن سبكها وتعريب كثير من الالفاظ الاعجمية كل ذلك باساليب رائعة ورسوم واضحة في فن المعالجات والصحة مما تروق مطالعته الاطباء والصيادلة وغيرهم وهناك مقالات في تاريخ المعاهد الطبية في دمشق وتاريخ هذا المعهد السائر على قدم الترقي في كل سنة وتاريخ الطب عند الامم القديمة والحديثة والعمليات الجراحية والجراثيم وطرق العلاج العصرية الى اشباه هذه الفوائد الكثيرة فضلاً عن كثير من المباحث اللغوية والتعريبية التي ارفقت كل كلمة منها باصلها الافرنجي وكلها من اقلام اطباء المعهد المذكور وكل جزء في ٦٤ صفحة بقطع ربع

وفوق ذلك تحلت ايضاً بحسن الطبع وجمال الحروف وصفاقة الورق وقد بذل الجهد في اخراجها بهذه الصورة الشائقة كل من حضرة الدكتور رضا بك سعيد رئيس

الجامعة السورية والمعهد الطبي والدكتور مرشد بك خاطر رئيس تحريرها واحد اطبائها وبقية الاطباء فيها الذين ينشئون مقالاتها فندعو لها بالترقي والانتشار

* * *

الجزء الثاني من كتاب أساس البلاغة

طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤١ ﻫ

في ٤٦٤ ص بقطع نصف

كنا قرّظنا في آخر المجلد الثاني من مجلتنا — الجزء الاول — من كتاب (أساس البلاغة) للزمخشري الذي طبعته نظارة المعارف المصرية . وها هي اليوم تهدينا الجزء الثاني من ذلك الكتاب وقد طبع على نسق سابقه وافرغ في قالبه من حيث جودة الورق واتقان الطبع وحسن الضبط والتصحيح . فجاء جديراً بان تزين به المكاتب ويقتنيه الاديب والشاعر والكاتب

* * *

حديقة التلميذ

اسم لمجلة مدرسية شهرية تصدرها في حلب جمعية النشء الفاروقي . وقد نشر منها العددان الاول والثاني . وهما متضمنان مباحث علمية واخلاقية مما يهم التلميذ معرفته . وتلذ له مطالعته غير أنا نرغب الى القائمين بامر هذه المجلة ان يراعوا سن التلميذ في ما ينشرونه من المباحث العلمية فيها فتبقى حديقة له كما سموها . ولا يتعالوا في موضوعاتها الى حيث يعجز التلاميذ عن فهم ما يقرأ فتصبح المجلة اذ ذاك (حديقة المعلم) لا (حديقة التلميذ)

* * *

مجلة المعلمين

مجلة علمية أدبية شهرية يصدرها في بغداد صاحبها الفاضل السيد هاشم السعدي وقد جاءنا العدد الاول فراقنا منه حسن المواضيع وجمال التنسيق وجودة الورق والطبع ولا غرو فان الذي أخذ على نفسه امر التحرير فيها هم رجال الفضل من اساتذة بغداد ومعلمي المدارس العالية فيها ولا ننسى منهم صديق مجمعنا العلمي واحد اعضائه الاستاذ السيد عز الدين علم الدين وانا لندعو لهم بالتوفيق ولمجلتهم بالرواج والانتشار

مطالعات واخبار علمية

خطاب رئيس المجمع العلمي

يوم الجمعة ٢٢ شعبان و ٢٨ آذار الماضي في ردهة المجمع العلمي

سادتي

انتدب المجمع العلمي منذ شهرين مدير دار الكتب السيد حسني الكسم لدرس الطريقة المتبعة في تنظيم الخزائن والفهارس في مصر وابتياع او استهداء ما يحتاج اليه المجمع من الكتب العربية وغيرها فنجحت مهمته وشكرت نشطته وهمته . ولقد ابان المصريون ومن اندمج في جملتهم من السوريين هناك عن اريحية وكرم وهادوا مجمعنا بزهاء الف وستمائة مجلد في مختلف العلوم . وصل اكثرها وبقي قسم منها ترسله وزارة المعارف العمومية المصرية تواً . والمتبرعون من اهل العلم واصحاب المكاتب والمطابع . وسننشر اسماءهم في الصحف ومجلة المجمع مشفوعة بقوائم الكتب التي تفضلوا باهدائها

وممن جد في هذا السبيل بالكتب النافعة ايضاً سعادة العلامة الكبير احمد تيمور باشا احد اعضاء مجلس الشيوخ ومن اعضاء مجمعنا العلمي . فقد أبت مروءته ان يبقى فضله مقصوراً على معاونة المجمع بعلمه ورأيه وكتبه وغيرته الفائقة على مجد السلف وانهاض الخلف فأهدى الى المتحف العربي تحفة من أثمن التحف التي دخلت مجمعنا حتى اليوم وهي مجموعة من النقود الذهبية والفضية والنحاسية والزجاجية واختام قديمة منها ما زبر على الاحجار الكريمة فجاء من انفس ما حوت الخزائن من الطرائف

وقوام هذه المجموعة سبعة دنانير من الذهب اقدمها دينار اموي ضرب سنة ١٠٣ هـ واربع قطع فضية للارشاق بفارس والارمن واوربا قديماً وستة عشر درهماً اموياً واحد منها ضرب بواسط سنة ٨٧ للوليد بن عبد الملك وهو من اول ما ضرب من النقود الاسلامية وآخر ضرب بالاندلس سنة ١١٤ هـ وخمسة عشر درهماً عباسياً و٢٦ درهماً لملوك اسلاميين وبعضها نقش اسم الخليفة على احد وجهيه و٢٦٦ قطعة من

النقود النحاسية بعضها مصور و ٣٧ قطعة نقود نحاسية قديمة عربية و ٢٥ من النقود النحاسية علاها الصدأ او طمست كتابتها و ١٢ قطعة من النقود الزجاجية و ٣٤ ختماً ومجموع النقود فقط ٤١٨ قطعة

اذا ثبت عند علماء المسكوكات ان الزجاجيات من هذه المجموعة كانت نقوداً للتعامل وهو المحقق فمجموعة تيمور باشا لا تقدر بقيمة لانها تكاد تكون منقطعة القرين في العالم وان كانت غير نقود بل هي معايير كما زعم بعضهم فهي ايضاً لا تقل قيمتها اذ ان مثل هذه المعايير الزجاجية قلما يوجد مثلها على ما نعهد . وقيمة الآثار بنفاستها وندرتها لا بمادتها وظاهر زينتها . ويقيننا ان هذه القطع الزجاجية الصغيرة سيكون لها شأن مهم يمتاز به متحفنا على المتاحف كما امتاز بمجموعته الزجاجية النادرة

ربما يعجب بعضهم بما صدر عن العلامة تيمور باشا من تخصيص الشام باعلاقه النفيسة ولا بأس بان احدثكم بطرف من مكارمه لتقفوا على ما تبلغ التربية العالية بصاحبها من بعد الهمة وسعة الفضل . لا جرم انه العظامي العصامي حقاً وصدقاً . وقيمة كل امرئ ما يحسنه بارك الله بعلمه وماله

اشتهر صديقي تيمور باشا عند بعضهم بأنه من المقتصدين بحيث كاد اقتصاده يعد امساكاً فكان ما يرمى به حسداً ولؤماً يترامى الى سمعه فيبتسم ولا يفوه بكلمة . غبرت ايام واعوام ثبت بعدها من طريق احد المفضل عليهم ان سعادته كان يدر المشاهرات على بيوت كثيرة في مصر قعد الدهر باربابها فعجزهم عن الكسب . فكان صديقنا الأبر يرسل اليهم مع احد مستخدمي دائرته ما يقوم بنفقتهم سراً . ولا اغالي اذا قلت ان مجموع الرواتب والمعونات التي كان ولا يزال يؤديها من ماله على رأس كل شهر لا يقل في السنة عن بضعة الوف من الجنيهات ولكن شرفه ودينه ومكارمه تأبى عليه اذاعتها والتبجح بها فيتكتم بعمله الخيري جد التكتم

هذا الرجل الممسك في زعم من لا يحكمون على ارباب الثروات الا بما يبدو من مظاهرهم وظواهرهم حتى في الصدقة والاحسان قد جمع طول حياته خزانة كتب بلغت زهاء سبعة عشر الف مجلد نصفها او اكثر من انفس المخطوطات وابتنى لها داراً في اجمل احياء القاهرة ووقفها مع شيء من املاكه تستدر ريعه على الامة المصرية

المحبوبة وقفاً صحيحاً . والخزانة التيمورية من اغنى خزائن الشرق بنوادرها ان لم نقل انها الفريدة في بابها . ويقدرون قيمة الموقوف وما وقف له من الأطيان بنحو مائة الف جنيه

هذا النابغة الكريم هو الذي جادت نفسه العقيلة بمجموعة نقوده على متحفنا خدمة لأهل الشام بل للعرب عامة ومن الغريب انه اعتذر للمجمع عن تفاهتها فلم يعدها شيئاً في جانب الواجب في خدمة الامة العربية — هذا صاحب الخزانة التيمورية التي تشاهدونها ايها السادة موضوعة امام انظاركم الآن وجدير بسيرة صاحبها ان تكون خير معلم لمن أوتوا سعة من المال وذرواً من العلم فيعلموا ان احسن ما تسمح به النفوس وتخلد به الذكرى الافضال على معاهد التربية والعلم على اختلاف مقاصدها

ان الاستاذ تيمور باشا بتحفته التي آثر بها بلادنا قد ابان عن عطف ابناء اللغة الواحدة بعضهم على بعض وان الشام ومصر في نظر العاقل وطن واحد للامة العربية الكريمة وقد دل اجواد المصريين والسوريين بما تحفونا من كتبهم ان الجود اصبح في مصر السعيدة بما بلغته من مدارج الحضارة الغضة البديعة ذا نظام وقواعد يؤثر اهلها بإيثارهم الجماعات اكثر من الافراد

ايها السادة ان عملاً كعملنا هذا لا يقوم بالحكومة وحدها فالسلطات الوطنية والمنتدبة لم تتأخر طاقتها عن مد ايدي المعونة لنا بقي هناك عمل الافراد من الوطنيين فان بعضهم اثابهم الله جادت نفوسهم بما حوت دورهم من الكتب والآثار نزلوا لنا عنها وامنوا عليها من الضياع لتخلدوا بها مآثرهم ومآثر اجدادهم ولكن مئات من الوطنيين وقفوا الى اليوم وقفة المتفرج حتى يروا ما يتم من عملنا . اما وقد رأوا ثمراته وثقة العقلاء فيه ما وراء حدود الشام فقد آن لهم ان يمدوه بمعاوناتهم الحقيقية ويعتقدوا ان عملنا هذا لهم ومنهم واليهم خصوصاً وكلنا عارفون بان الشعوب المتمدنة لم يتأت لها انشاء متاحف ومكاتب نجمة الا بتنشيط العارفين والمثرين من ابنائها

وفي الختام نسأل الخالق تعالى ان يوفق الأمة لما فيه اعلاء كلمتها بالعلم النافع والعمل الرافع

محمد كرد علي